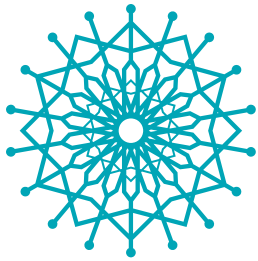

التشيع الإمامي وقِراءَةُ حَفْص

خِصَامٌ أَمْ وِئام؟!

مَعَالِمُ
التشيُّع الذي غادَرْتُه
عبدالملك الشافعي
(١٥)

التشيع الإمامي وقِراءَةُ حَفْص

خِصَامٌ أَمْ وِئام؟!

بقلم
المُغادِر من التشيع
عبدالملك بن عبدالرحمن الشافعي

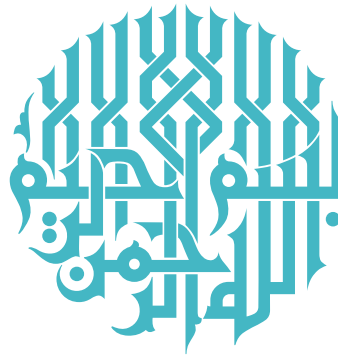
بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه أجمعين وبعد؛ فإنَّ كل مَنْ غاصَ في مصادر التشيع الإمامي -سواء مروياته أو تقريرات علمائه- سيخرج بنتيجة قطعية لا تحتمل الشك وهي أنهم أسرىٰ أزمة حقيقية إزاء شرعية هذا القرآن الموجود بين أيدينا؛ سواء من حيث طريقة قراءته الحالية المتداولة أو ترتيب آياته وسوره، فضلًا عن اعتقاد إسقاط آيات وكلمات منه تخص إمامة أهل البيت أو مثالب أعدائهم.

ومع أني قد خصصت بعض الدراسات لاستعراض معالم تلك الأزمة[1]، إلا أني سأسلط الضوء في هذه الدراسة علىٰ جانبٍ واحدٍ فقط من تلك الأزمة والمتمثل في طعونهم في قراءتنا الحالية للقرآن الكريم والتي يتداولها المسلمون في أصقاع الأرض وهي قراءة حَفْصٍ عن عاصم التي جاء رسم المصحف الحالي موافقًا لها.

ولا غرابة أو مفاجأة في الوقوف علىٰ طعن الإمامية وتخطئتهم

(١) منها ما وفقني الله تعالى لإخراجه وهو كتابي (الفصام النكد)، والآخر قيد الكتابة وهو الأوسع والأشمل بعنوان: (شبح تحريف القرآن/ يطارد الإمامية من خلال موروثهم الروائي)، أسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق والتسديد لإخراجه، وأود التنبيه بكون هذه الدراسة جزءًا مستلًا منه.

وتهكمهم بقراءة حَفْص عن عاصم؛ فهذا ما يفرضه عليهم موروثهم الروائي الممتلئ بتلك الطعونات، ولكن الغريب والمفاجئ هو أنهم مع تبنيهم لتلك الطعونات نجدهم يتبنون مقولةً أخرىٰ تتصادم مع تلك الطعونات؛ إذ فيها المدح والثناء والتصويب لتلك القراءة بكونها أصح القراءات وأجودها وأعلاها سندًا!

ولعل القارئ يستبعد وقوع علماء الإمامية في مثل هذا التناقض الصارخ المخجل الذي يتنزه عنه طويلب علمٍ فضلًا عن كبار علماء المذهب ومحققيه!

والحق كل الحق مع ذلك الاستبعاد؛ فهو الذي كان يراودني لأول وهلة، ولكن بعد التتبع والتدقيق وجدته فعلًا تناقضًا صارخًا مخجلًا لا يُقدم عليه من يحترم عقله ويلتزم بثوابت المذهب ومقرراته.

أما سبب إقدامهم علىٰ تبني المدح والتصويب لقراءة حفص عن عاصم؛ فهو الاندفاع العاطفي غير المنضبط للانتصار لمذهبهم بتفضيل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ سائر الصحابة وتقدمه عليهم بشتىٰ علوم الإسلام والتي منها علم القراءات؛ إذ وجدوا في مصادر أهل السنّة انتهاء سند قراءة حفص عن عاصم إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتشبثوا بذلك ليقولوا لأهل السنة: انظروا إلىٰ فضل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي نقل لكم أشهر وأوسع قراءة يتداولها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها؛ إذ إن سندها هو (حفص عن عاصم عن أبي عبدالرحمن السُّلَمي عن علي بن أبي طالب)؛ لكنهم مع هذا الاندفاع في تبني تلك القراءة وإقرارهم بانتهائها إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غاب

عن ذهنهم كون الموروث الروائي للتشيع طافح بالطعن فيها؛ فوقعوا في ذلك التناقض الذي لا يمكن رفعه إلا بتخليهم عن إحدىٰ المقولتين الطاعنة أو المادحة لتلك القراءة.

ومن هنا جاء عنوان هذه الدراسة (التشيع الإمامي وقراءة حفص/ خِصامٌ أم وئام)، أسأل الله تعالىٰ أن يجعلها سببًا لتبصير الباحثين عن الحق من أبناء قومي؛ فيدركوا مدىٰ التخبط والتناقض الذي يعاني منه المذهب؛ سواء علىٰ مستوىٰ الروايات أو تقريرات العلماء.

التمهيد

قبل الدخول في استعراض مروياتهم الطاعنة بقراءة حفص؛ لا بد من وقفة علمية مع اعتراض وتبرير قد يثيره بعض الإمامية لذرّ الرماد في العيون إليكم بيانه:

اعتراض وتبرير منطوي على التدليس والتزوير:

ومفاد هذا الاعتراض هو:

لماذا يستاء أهل السنّة من مروياتنا عن قراءة حفص ومخالفة الأئمة لها؟! فكما جاز لكم الاختلاف في القراءات كـ (مَالِكِ ومَلِك يوم الدين) فكذلك يجوز لأئمة أهل البيت المخالفة لقراءة حفص في قراءتهم.

والذي أثار هذا الاعتراض والتبرير هو شيخهم الأعظم المفيد في معرض رده علىٰ اعتراض بخصوص مخالفتهم في قراءة بعض المواضع من الآيات لما هو ثابت في المصاحف؛ فقال: [فإن قال قائل: كيف يصح القول بأن الذي بين الدفتين هو كلام الله تعالىٰ علىٰ الحقيقة، من غير زيادة فيه ولا نقصان، وأنتم تروون عن الأئمة عليهم السلام أنهم قرأوا: «كنتم خير أئمة أخرجت للناس»، و«كذلك جعلناكم أئمة وسطًا». وقرأوا: «يسألونك الأنفال»، وهذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس؟

قيل له: قد مضىٰ الجواب عن هذا.. مع أنه لا ينكر أن تأتي القراءة علىٰ وجهين مُنَزَّلين: أحدهما: ما تضمنه المصحف. والثاني: ما جاء به الخبر، كما يعترف مخالفونا به من نزول القرآن علىٰ أوجه شتّىٰ. فمن ذلك: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، يريد: ما هو ببخيل. وبالقراءة الأخرىٰ: «وما هو علىٰ الغيب بظنين» يريد: بمتّهم. ومثل قوله تعالىٰ: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾. وعلىٰ قراءة أخرىٰ: «من تحتها الأنهار»، ونحو قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾»، وفي قراءة أخرىٰ: «إن هذين لساحران». وما أشبه ذلك بما يكثر تعداده، ويطول الجواب بإثباته. وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالىٰ] [1].

جواب الاعتراض وكشف التدليس فيه:

لا أراني أحتاج إلىٰ تطويل وتفصيل لبيان زيف وسقوط هذا التبرير الذي أطلقه شيخهم المفيد؛ إذ بطلانه أظهر من الشمس في رائعة النهار؛ فالمثال الذي جاء به من اختلاف القراءات لا يمكن أن تُحْمَل عليه مروياتهم الطاعنة في قراءة حفص؛ فالاختلاف في القراءات أمرٌ ثابتٌ لا يُنْكَر ولكنه اختلاف تنوع؛ أي أن كلًا من القراءتين تكون صحيحة وثابتة؛ فالذي يقرأ بـ (مالكِ) لم يحكم بخطأ وبطلان قراءة (مَلِكِ)، والعكس كذلك، وأما الوارد في مرويات الشيعة الإمامية فهو مختلفٌ تمامًا عن ذلك؛ إذ فيه تخطئة وتَهَكُّم واستهجان بقراءة القرآن

(١) كتاب (المسائل السروية)، لشيخهم الأعظم المفيد، (ص ٨٢- ٨٥)، ونقله عنه أيضًا علّامتهم محمد باقر المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) (٨٩/ ٧٥).

التي يرددها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، وهو أمرٌ خطيرٌ جدًا نابعٌ من عقيدتهم بتحريف القرآن؛ إذ الطعن والتخطئة فيه متوجهان إلىٰ طريقة كتابة بعض الكلمات ورسمها في المصحف فضلًا عن طريقة قراءتها.

وعليه فإن الفصل القادم يمثل صورة جلية من صور اعتقادهم بتحريف القرآن وحلقة من حلقاته؛ فترقّبه.

الفصل الأول

خِصَامُ التشيع مع قراءة حفص

سأستعرض في هذا الفصل أبرز طعنات التشيع الإمامي في قراءة حفص التي يتداولها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها؛ سواء بمروياتهم [1] أو تقريرات علمائهم في عدة مطالب كما يلي:

المطلب الأول

طعونهم في قراءة حفص على مستوى الروايات

وسأسوق بعض ما وقفت عليه من مواطن طعنهم في الآيات المتفرقة في سور القرآن الكريم؛ فمنها:

١- قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ ﴾ [البقرة: ١٠٦]

(١) أنبه المختصين وسائر القرّاء إلى أن هذه الروايات التي سأوردها أقوى في إلزام الشيعة بعقيدة تحريف القرآن من الروايات التي اعتدنا إيرادها في مثل هذه المواطن؛ مثل روايات « هكذا نزلت.. هكذا والله نزل بها جبرئيل »؛ لأنهم سيحملونها - ولو بتكلف أو تعسّف- على أنها بهذا المعنى نزلت دون الطعن في ألفاظ الآية وتحريفها، وأما هذه الروايات فهي لا تحتمل غير الاعتقاد بتحريف رسم كلمات القرآن وتخطئة قراءتها بالوضع الحالي الموجود في المصحف، حيث تجد المعصوم فيها يحكم بخطأ قراءتنا الحالية ويَتَهَكَّمُ بها؛ فعسى أن يتنبه لذلك أهل الاختصاص فيعطوا لهذه الروايات الأولوية والصدارة في مواطن إلزام الشيعة الإمامية بعقيدة تحريف القرآن.

فقد نسبوا للصادق -رحمه الله تعالىٰ- الحكم ببطلان حرف (أو) في قوله تعالىٰ: ﴿أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾، وتكذيبه لمن يقرؤه في تلاوته، كما أوردها كبير مفسّريهم محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: [عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ فقال: كذبوا، ما هكذا هي إذا كان يُنْسي وينسخها ويأتي بمثلها لِمَ ينسخها؟! قلت: هكذا قال الله، قال: ليس هكذا قال تبارك وتعالىٰ، قلت: فكيف قال؟ قال ليس فيها ألف ولا واو، قال: (ما ننسخ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها مثلها)يقول: ما نُميت من إمام أو ننسِ ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله] [1].

٢- قوله تعالىٰ: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾ [النحل:٩٢]

فقد رووا الطعن في قراءتنا لهذه الآية وزعموا وقوع التحريف فيها بوضع (أمة) مكان (أئمة)، وكذلك وضع (أربىٰ) مكان (أزكىٰ)؛ فمن مروياتهم في ذلك ما يلي:

أ- روىٰ ثقتهم محمد بن يعقوب الكليني: [عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:.. «ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلًا بينكم أن تكون أئمة هي أزكىٰ من أئمتكم»، قال: قلت: جُعلت فداك أئمة؟ قال: إي والله أئمة، قلت: فإنا نقرأ أربىٰ؛ فقال: ما أربىٰ؟ وأومأ بيده فطرحها] [2].

(١) كتاب (تفسير العياشي)، لمحمد بن مسعود العياشي، (١/ ٥٦).

(٢) كتاب (الكافي)، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني، (١/ ٢٩٢)، باب (الإشارة والنص على أمير المؤمنين)، الحديث رقم (١).

ب- روىٰ كبير مفسّريهم محمد بن مسعود العياشي أيضًا: [عن زيد بن الجهم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:.. (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا تتخذون إيمانكم دخلًا بينكم أن تكون أئمة هي أزكىٰ من أئمتكم)، قال: قلت: جُعلت فداك إنما نقرؤها (أن تكون أمة هي أربىٰ من أمة)؛ فقال: ويحك يا زيد، وما أربىٰ أن يكون والله كي أزكىٰ من أئمتكم] (١).

ج- يروي علّامتهم محمد باقر المجلسي نقلًا عن تفسير القمي: [قال علي بن إبراهيم: تتمة الكلام السابق في قوله تعالىٰ « أن تكون أئمة هي أزكىٰ من أئمتكم »؛ فقيل يا بن رسول الله، نحن نقرؤها « هي أربىٰ من أمة »، قال: ويحك وما أربىٰ، وأومأ بيده فطرحها] (٢).

٣- قوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

فقد نسبوا إلىٰ الصادق -رحمه الله تعالىٰ- الطعن في الآية وتصريحه بتحريف كلمة (أئمة) إلىٰ (أمة)؛ فمن مروياتهم:

أ- روىٰ كبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي: [وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان قال: قُرئت عند أبي عبدالله عليه السلام «كنتم خير

(١) كتاب (تفسير العياشي)، لمحمد بن مسعود العياشي، (٢/ ٢٦٨).

(٢) كتاب (بحار الأنوار)، لعلاّمتهم محمد باقر المجلسي، (٣٦/ ١٧٠).

أمة أخرجت للناس»؛ فقال أبو عبدالله عليه السلام: «خير أمة» يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام؟ فقال القاري: جُعلت فداك، كيف نزلت؟ قال: نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس»، ألا ترىٰ مدح الله لهم «تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»] [(١)].

ب- روىٰ كبير مفسّريهم محمد بن مسعود العياشي: [وأبو بصير عنه قال: إنما أنزلت هذه الآية علىٰ محمد صلىٰ الله عليه وآله في الأوصياء خاصة؛ فقال: «كنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنىٰ بها إلا محمدًا وأوصياءه، صلوات الله عليهم] [(٢)].

ج- روىٰ العياشي أيضًا: [عن حماد بن عيسىٰ عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام «كنتم خير أئمة أخرجت للناس» قال: هم آل محمد صلىٰ الله عليه وآله] [(٣)].

د- ينقل علّامتهم المجلسي عن رسالة التفسير لمحمد بن إبراهيم النعماني (صاحب كتاب الغيبة): [وأما ما حُرّف من كتاب الله فقوله: «كنتم خير أئمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»؛ فحرفت إلىٰ خير أمة؛ ومنهم الزناة واللاطة والسراق وقطاع الطريق

(١) كتاب (تفسير القمي)، لشيخهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ١١٠).

(٢) كتاب (تفسير العياشي)، لمحمد بن مسعود العياشي، (١/ ١٩٥).

(٣) المصدر السابق، (١/ ١٩٥).

والظلمة وشراب الخمر والمضيعون لفرائض الله تعالىٰ، والعادلون عن حدوده، أفترىٰ الله تعالىٰ مدح من هذه صفته؟] [١] [٢].

٤- قوله تعالىٰ: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

وقد نسبوا للصادق -رحمه الله تعالىٰ- الطعن في هذه الآية والتخطئة والتَهَكُّم بقراءتنا لها؛ فمن أقوالهم ما يلي:

أ- روىٰ كبير مفسّريهم القمي: [وحدثني أبي عن جعفر وإبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال.. قرئ عند أبي عبدالله عليه السلام ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ فقال: قد سألوا الله عظيمًا أن يجعلهم للمتقين أئمة! فقيل له: كيف هذا يا بن رسول الله؟ قال: إنما أنزل الله «الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إمامًا»] [٣].

---

(١) كتاب (بحار الأنوار)، لعلامتهم محمد باقر المجلسي، (٢٩/٩٠).

(٢) وهناك العديد من علماء الإمامية حكموا بصحة هذه الرواية؛ فمنهم:
أ- قال مرجعهم جعفر السبحاني في كتابه (موسوعة طبقات الفقهاء/المقدمة) (١/ ٦٧): [روى علي بن إبراهيم بسند صحيح عن أبي عبدالله()].
ب- قال محققهم جعفر مرتضى العاملي في كتابه (مختصر مفيد) (٧/ ١٣٢): [وجاء في تفسير القمي بسند صحيح].
ج- قال عالمهم علي أكبر السيفي المازندراني في كتابه (دليل تحرير الوسيلة/الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (ص ٤٤): [مضافًا إلى ما ورد في الصحيح من أنّ المقصود من الأمّة هو الأئمة (ع)، قال علي بن إبراهيم..].

(٣) كتاب (تفسير القمي)، لشيخهم علي بن إبراهيم القمي، (٢/ ١١٧).

ب- نقل علّامتهم محمد باقر المجلسي: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي - أيوب الخزاز عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله، عليه السلام: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: لقد سألت ربك عظيمًا، إنما هي واجعل لنا من المتقين إمامًا، وإيانا عنىٰ بذلك] [1].

ج- قال شيخ طائفتهم محمد الحسن الطوسي: [وقوله ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ أي يسألون الله تعالىٰ أن يجعلهم ممن يقتدىٰ بأفعالهم الطاعات. وفي قراءة أهل البيت (ع) و«اجعل لنا من المتقين إمامًا»] [2].

د- قال كبير مفسّريهم أبو علي الطبرسي: [وفي قراءة أهل البيت، عليهم السلام: (واجعل لنا من المتقين إمامًا). والقراءة المشهورة: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾] [3].

هـ- قال كبير مفسّريهم الطبرسي أيضًا: [وعن أبي بصير قال: قلت: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؟ فقال عليه السلام: «سألت ربك عظيمًا، إنما هي: واجعل لنا من المتقين إمامًا»] [4].

---

(١) كتاب (بحار الأنوار)، لعلاّمتهم محمد باقر المجلسي، (٢٤/ ١٣٥).

(٢) كتاب (تفسير التبيان)، لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، (٧/ ٥١٢).

(٣) كتاب (تفسير مجمع البيان)، لشيخهم أبي علي الطبرسي، (٧/ ٣١٣).

(٤) كتاب (تفسير جوامع الجامع)، لشيخهم أبي علي الطبرسي، (٢/ ٦٦٤).

٥- قوله تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]

فقد رووا الطعن في قراءتنا لهذه الآية وزعموا وقوع التحريف فيها بوضع ﴿مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ مكان (معقبات من خلفه)، وكذلك وضع ﴿مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ مكان (بأمر الله)؛ فمن مروياتهم في ذلك ما يلي:

أ- روىٰ كبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي: [وقوله ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾؛ فإنها قرئت عند أبي عبدالله صلوات الله عليه فقال لقاريها: ألستم عربًا؟! فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟! وإنما للعقب من خلفه؛ فقال الرجل: جُعلت فداك كيف هذا؟ فقال: إنما نزلت «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله»، ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله؟! وهم الملائكة الموكلون بالناس] [(١)].

ب- روىٰ مفسرهم الكبير محمد بن مسعود العياشي: [عن بريد العجلي قال: سمعني أبو عبدالله عليه السلام وأنا أقرأ ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾؛ فقال: مهْ، وكيف يكون المعقبات من بين يديه؟ إنما يكون المعقبات من خلفه، إنما أنزلها الله (له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله)] [(٢)].

---

(١) كتاب (تفسير القمي)، لشيخهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ٣٦٠).

(٢) كتاب (تفسير العياشي)، لمحمد بن مسعود العياشي، (٢/ ٢٠٥).

ج- قال شيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي: [وفي قراءة أهل البيت «له معقبات من خلفه ورقيب بين يديه» قالوا لأن المعقب لا يكون إلا من خلفه. وقوله: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.. وفي قراءة أهل البيت «بأمر الله»] (١).

د- قال كبير مفسّريهم أبو علي الطبرسي: [وروي عن أبي عبدالله، عليه السلام: (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله)] (٢).

هـ- قال محقق الشيعة الإمامية يوسف البحراني: [وما ورد في قوله عز وجل «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام «أن هذه الآية قرئت عنده فقال لقارئها ألستم عربًا؟! فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟ وإنما المعقب من خلفه؛ فقال الرجل جُعلت فداك كيف هذا؟ فقال إنما أنزلت (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله) ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله؟ وهم الملائكة المقربون الموكلون بالناس» ومثله في تفسير العياشي] (٣).

و- قال محققهم يوسف البحراني أيضًا: [ومما يشير إلىٰ الرجوع إلىٰ اللغة في أمثال ذلك ما رواه الثقة الجليل علىٰ ابن إبراهيم القمي

(١) كتاب (تفسير التبيان)، لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، (٦/ ٢٢٨).

(٢) كتاب (تفسير مجمع البيان)، لشيخهم أبي علي الطبرسي، (٦/ ١٥).

(٣) كتاب (الحدائق الناضرة)، لمحققهم يوسف البحراني، (٨/ ١٠٣).

في تفسيره في تفسير قوله عز وجل ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ عن الصادق عليه السلام أن هذه الآية قرئت عنده فقال لقاريها: ألستم عربًا؛ فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟ وإنما العقب من خلف؛ فقال الرجل: جُعلت فداك كيف هذا؟ فقال: إنما أنزلت «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله»، ومن الذي يقدر بحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس. «ورواه العياشي في تفسيره أيضًا، **وفي الخبر المذكور دلالة علىٰ وقوع التغيير في القرآن كما هو أصح القولين وأشهرهما**، وقد بسطنا الكلام في ذلك في موضع أليق] [1].

٦- قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]

فقد استهجنت مروياتهم قراءتنا الحالية وخطَّأتها بتجويز وقوع التنازع مع أولي الأمر، وكذلك بقصر رد التنازع إلىٰ الله تعالىٰ ورسوله صلى الله عليه وآله دون أولي الأمر؛ فمن مروياتهم في ذلك:

أ - روىٰ ثقتهم محمد بن يعقوب الكليني: [عن بريد العجلي قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن

(١) المصدر السابق، (١٩/ ١٤٤- ١٤٥).

﴿تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ قال.. فإن خفتم تنازعًا في أمرٍ فردوه إلىٰ الله وإلىٰ الرسول وإلىٰ أولي الأمر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر ويُرَخِّص في منازعتهم؟! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾] (١).

ب- روىٰ الكليني أيضًا: [علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية قال: تلا أبو جعفر عليه السلام «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعًا في الأمر فارجعوه إلىٰ الله وإلىٰ الرسول وإلىٰ أولي الأمر منكم»، ثم قال: كيف يأمر بطاعتهم ويُرَخِّص في منازعتهم؟! إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: [﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾] (٢).

ج- روىٰ مفسرهم الكبير محمد بن مسعود العياشي: [عن بريد بن معاوية قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾.. قال:.. فإن خفتم تنازعًا في الأمر فارجعوا إلىٰ الله وإلىٰ الرسول وأولي الأمر منكم، هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويُرَخِّص لهم في منازعتهم؟! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾] (٣).

---

(١) كتاب (الكافي)، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني، (١/ ٢٧٦).

(٢) المصدر السابق، (٨/ ١٨٤- ١٨٥).

(٣) كتاب (تفسير العياشي)، لكبير مفسّريهم محمد بن مسعود العياشي، (١/ ٢٤٦- ٢٤٧).

٧- **قوله تعالىٰ:** ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الملك: ٢٨]

لقد جاءت مروياتهم بتخطئة قراءتنا الحالية للآية، وتحديدًا لما ذكرته الآية علىٰ لسان نبيّنا ﷺ قوله: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ﴾؛ زاعمين تحريف ألفاظها بعدم اقتراف نبيّنا ﷺ لجُرْمٍ يستوجب إهلاكه من الله تعالىٰ ﷻ؛ فمن مروياتهم في ذلك:

أ- نقل علّامتهم محمد باقر المجلسي: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ ﴾ الآية تأويله روىٰ علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية، **قال: هذه الآية ممّا غيَّروا وحرَّفوا**، ما كان الله ليهلك محمدًا صلىٰ الله عليه وآله، ولا من كان معه من المؤمنين، وهو خير ولد آدم، ولكن قال الله تعالىٰ: «قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعًا» الآية] (١).

ب- روىٰ مفسرهم الشهير هاشم البحراني: [شرف الدين النجفي: عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾، **قال** عليه السلام: «**هذه الآية ممّا غيَّروا وحرَّفوا**، ما كان الله ليهلك محمدًا (صلىٰ الله عليه

(١) كتاب (بحار الأنوار)، لعلاّمتهم محمد باقر المجلسي، (٨٩/ ٥٥- ٥٦).

وآله) ولا من كان معه من المؤمنين، وهو خير ولد آدم عليه السلام، ولكن قال عز وجل: قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعًا أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم] [1].

ج- روىٰ مفسرهم هاشم البحراني أيضًا: [قال: ويؤيده ما روي عن محمد البرقي يرفعه، عن عبدالرحمن بن سالم الأشل، قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾؟ قال: «ما أنزلها الله هكذا، وما كان الله ليهلك نبيه (صلىٰ الله عليه وآله) ومن معه، ولكن أنزلها: قل أرأيتم إن أهلككم الله ومن معكم ونجاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم»] [2].

٨- قوله تعالىٰ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن:٣٩]

لقد جاءت مروياتهم بتخطئة قراءتنا للآية زاعمين أن الصحابة حرفوها وأسقطوا منها كلمة (منكم)؛ فمن مروياتهم في ذلك:

أ- روىٰ رئيس محدثيهم وصدوقهم ابن بابويه القمي: [الحديث الثالث والأربعون، حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه -رحمه الله- قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ عن حنظلة عن ميسر قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: لا يُرىٰ منكم في النار اثنان؛ لا والله ولا واحد،

(١) كتاب (البرهان في تفسير القرآن)، لعلاّمتهم هاشم البحراني، (٥/ ٤٤٧).

(٢) المصدر السابق، (٥/ ٤٤٧).

قال: فقلت: أين ذا من كتاب الله؟ فأمسك هنيئة قال: فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال: يا ميسر أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا. قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ فقال: في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل (فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان)؛ فقلت: له ليس فيها (منكم)، قال: إنَّ أول من قد غيَّرها ابن أروىٰ؛ وذلك أنها عليه وعلىٰ أصحابه، ولو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه إذا لم يسأله عن ذنبه إنس ولا جان؛ فلمن يعاقب الله إذًا يوم القيامة] [1].

ب- روىٰ مفسرهم فرات بن إبراهيم الكوفي: [حدثني إسماعيل بن إبراهيم معنعنًا: عن ميسرة بن فلان -الشك من الحسن- قال: سمعت علي بن موسىٰ الرضا -عليهما السلام- يقول: والله لا يُرىٰ في النار منكم اثنان أبدًا لا والله ولا واحد. قال: قلت له: أصلحك الله، أين هذا في كتاب الله؟ قال: في سورة الرحمن وهو قوله تبارك وتعالىٰ: (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنسٌ ولا جان). قال قلت: ليس فيها (منكم). قال: بلىٰ والله إنه لمثبت فيها، وإن أول من غيَّر ذلك لابن أروىٰ، وذلك لكم خاصة، وعليه وعلىٰ أصحابه حجة، ولو لم يقر فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق] [2].

---

(١) كتاب (فضائل الشيعة)، لصدوقهم ابن بابويه القمي، (ص ٤٠- ٤١).

(٢) كتاب (تفسير فرات الكوفي)، لمفسرهم فرات بن إبراهيم الكوفي، (ص ٤٦١- ٤٦٢).

٩- قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]

فقد جاءت مروياتهم بتخطئة قراءتنا الحالية لهذه الآية زاعمين بطلان المعنىٰ المتضمن لها؛ فمن مروياتهم في ذلك ما يلي:

أ - روىٰ صدوقهم ابن بابويه القمي: [عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا «ع» عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن سليمان بن داود «ع» قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك وتعالىٰ قد وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدي.. فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضة فدبَّت في عصاة سليمان؛ فلما أكلت جوفها انكسرت العصاة وخرَّ سليمان من قصره علىٰ وجهه؛ فشكرت الجن للأرضة صنيعها؛ فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعندها ماء وطين، ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ يعني عصاه - ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾، ثم قال الصادق «ع»: والله ما نزلت هذه الآية هكذا، وإنما نزلت: فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين] [(١)].

(١) كتاب (علل الشرائع)، لصدوقهم ابن بابويه القمي، (١/ ٧٣- ٧٤)، (باب ٦٤ - العلة التي من أجلها صار عند الأرضة حيث كانت ماء وطين).

ب- روىٰ صدوقهم ابن بابويه القمي أيضًا: [﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ قال الصادق، عليه السلام: وما نزلت هذه الآية هكذا، وإنما نزلت: فلما خرَّ تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين] (١).

ج- روىٰ كبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي: [(فلما خرَّ - علىٰ وجهه - تبينت الإنس أن لو كانوا أي الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) فكذا نزلت هذه الآية؛ وذلك لأن الإنس كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب] (٢).

١٠- قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ..﴾ [البقرة: ٢١٠]

فقد أورد صدوقهم ابن بابويه القمي رواية تطعن بقراءتنا الحالية لهذه الآية زاعمين وقوع التحريف فيها بنفيهم وصف الإتيان عن الله تعالىٰ لينسبوه إلىٰ الملائكة، وإليكم نص الرواية:

[حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسىٰ، عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ قال: يقول: هل

(١) كتاب (عيون أخبار الرضا)، لصدوقهم ابن بابويه القمي، (٢/ ٢٤٠).

(٢) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (٢/ ٢٠٠).

ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت][1].

١١- قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]

إن مروياتهم جاءت بتخطئة قراءتنا الحالية لهذه الآية، زاعمين وقوع التحريف فيها بوضع عبارة (علىٰ النبي) مكان (بالنبي)؛ فمن مروياتهم في ذلك ما يلي:

أ- يروي عالمهم أحمد بن طالب الطبرسي: [فسار القوم حتىٰ أحدقوا بمنبر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، وكان يوم الجمعة؛ فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار: تقدموا وتكلموا، فقال الأنصار للمهاجرين: بل تكلموا وتقدموا أنتم؛ فإن الله عز وجل بدأ بكم في الكتاب إذ قال الله عز وجل: « لقد تاب الله بالنبي علىٰ المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ». قال أبان: قلت له: يا بن رسول الله، إن العامة لا تقرأ كما عندك. قال: وكيف تقرأ؟ قال: قلت إنها تقرأ ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾؛ فقال: ويلهم، فأي ذنبٍ كان لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله حتىٰ تاب الله عليه عنه، إنما تاب الله به علىٰ أمته][2].

---

(١) كتاب (التوحيد)، لصدوقهم ابن بابويه القمي، (ص ١٦٣)، وكرره في كتابه (عيون أخبار الرضا) (٢/ ١١٥)، وكذلك في كتابه (معاني الأخبار) (ص ١٣).

(٢) كتاب (الاحتجاج)، لعالمهم أحمد بن أبي طالب الطبرسي، (١/ ٩٨).

ب- روىٰ كبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي: [وقوله (لقد تاب الله بالنبي علىٰ المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) قال الصادق، عليه السلام: هكذا نزلت] (١).

ج- قال مفسرهم الشهير الفيض الكاشاني: [﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾. في قراءتهم، عليهم السلام: (لقد تاب الله بالنبي علىٰ المهاجرين). قال: (هكذا نزلت). وفي رواية: قيل له: إن العامة تقرأ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ فقال: ويلهم! وأي ذنبٍ كان لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حتىٰ تاب الله منه؟ إنما تاب الله به علىٰ أمته)] (٢).

د- قال مفسرهم الفيض الكاشاني أيضًا: [﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾. في الاحتجاج: عن الصادق، وفي المجمع: عن الرضا عليه السلام أنهما قرءا (لقد تاب الله بالنبي علىٰ المهاجرين). والقمي: عن الصادق عليه السلام هكذا نزلت. وفي الاحتجاج: عن أبان بن تغلب؛ فقلت له: يا ابن رسول الله، إن العامة لا تقرأ كما عندك، قال: وكيف تقرأ يا أبان؟ قال: قلت: إنها تقرأ ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾؛ فقال: ويلهم، وأي ذنب كان لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حتىٰ تاب الله منه؟ إنما تاب الله به علىٰ أمته] (٣).

---

(١) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ٢٩٧).

(٢) كتاب (تفسير الأصفى)، لمفسرهم وعلاّمتهم الشهير الفيض الكاشاني، (١/ ٤٩٥).

(٣) كتاب (تفسير الصافي)، لمفسرهم وعلاّمتهم الشهير الفيض الكاشاني، (٢/ ٣٨٣- ٣٨٤).

هـ- قال محققهم يوسف البحراني: [وما ورد في قوله عز وجل ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ ففي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام والمجمع عن الرضا عليه السلام «لقد تاب الله بالنبي عن المهاجرين» والقمي عن الصادق عليه السلام «وهكذا أنزلت»، وفي الاحتجاج عنه عليه السلام «وأي ذنبٍ كان لرسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) حتىٰ تاب منه؟ إنما تاب الله به علىٰ أمته»] [1].

١٢- قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٨]

لقد جاءت مروياتهم ببطلان قراءتنا الحالية، زاعمين وقوع التحريف فيها بوضعهم لكلمة (خالفوا) بدل كلمة (خُلِّفوا)؛ فمن مروياتهم في ذلك:

أ- روىٰ كبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي: [ثم قال في هؤلاء الثلاثة ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾؛ فقال العالم (ع): إنما أنزل «وعلىٰ الثلاثة الذين خالفوا»، ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب] [2].

ب- روىٰ ثقتهم محمد بن يعقوب الكليني: [عن فيض ابن المختار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كيف تقرأ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾

(١) كتاب (الحدائق الناضرة)، لمحققهم يوسف البحراني، (٨/ ١٠٣).

(٢) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ٢٩٧- ٢٩٨).

قال: لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة، ولكنهم «خالفوا» عثمان وصاحباه، أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر إلا قالوا: أتينا؛ فسلط الله عليهم الخوف حتىٰ أصبحوا] (١).

ج- قال محققهم يوسف البحراني: [وما ورد في قوله تعالىٰ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ..﴾ الآية؛ ففي المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام أنهم قرأوا «خالفوا»، والقمي عن العالم عليه السلام والكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله قال: «ولو كانوا خُلِّفوا لكانوا في حال طاعة»] (٢).

١٣- قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾ [التين: ٧]

لقد جاءت مروياتهم بتخطئة قراءتنا لهذه الآية زاعمين وقوع التحريف فيها بوضع كلمة (فما) بدل كلمة (فمن)، وإليكم بعض رواياتهم في ذلك:

أ- ينقل مفسرهم الشهير هاشم البحراني عن صدوقهم ابن بابويه القمي: [عن محمد بن فضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل.. ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾ قال: مهلًا مهلًا لا تقل هكذا، هو الكفر بالله؛ لا والله ما كذب رسول الله صلىٰ الله

(١) كتاب (الكافي)، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني، (٨/ ٣٧٧).

(٢) كتاب (الحدائق الناضرة)، لمحققهم يوسف البحراني، (٨/ ١٠٣).

عليه وآله وسلم بالله طرفة عين، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: فمن يكذبك بعد بالدين، والدين أمير المؤمنين عليه السلام] [١].

ب- روىٰ مفسرهم فرات بن إبراهيم الكوفي: [عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال: سألت أبا الحسن موسىٰ بن جعفر -عليهما السلام- عن قول الله تبارك وتعالىٰ.. ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾؟ قال: معاذ الله، لا والله ما هكذا قال تبارك وتعالىٰ ولا كذا أنزلت، قال: إنما قال: فمن يكذبك بعد بالدين، والدين أمير المؤمنين] [٢].

ج- ينقل علّامتهم محمد باقر المجلسي: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن محمد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا، عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل.. ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ قال: مهلًا مهلًا، لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله؛ لا والله ما كذب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بالله طرفة عين، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: (فمن يكذبك بعد بالدين) والدين أمير المؤمنين عليه السلام] [٣].

---

(١) كتاب (البرهان في تفسير القرآن)، لمفسرهم الشهير هاشم البحراني، (٥/ ٦٩٣).

(٢) كتاب (تفسير فرات الكوفي)، لمفسرهم فرات بن إبراهيم الكوفي، (ص ٥٧٨).

(٣) كتاب (بحار الأنوار)، لعلاّمتهم محمد باقر المجلسي، (٢٤/ ١٠٥- ١٠٦).

١٤- قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

لقد جاءت مروياتهم بتخطئة قراءتنا للآية، زاعمين وقوع التحريف فيها ببطلان كلمة (أذلة)؛ فمن مروياتهم:

أ- روىٰ مفسرهم علي بن إبراهيم القمي: [وقوله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ قال أبو عبدالله عليه السلام ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وإنما نزل «لقد نصركم ببدر وأنتم ضعفاء»][1].

ب- روىٰ مفسرهم الكبير محمد بن مسعود العياشي عدة روايات في ذلك[2] منها:

١- عن أبي بصير قال: قرأت عند أبي عبدالله عليه السلام ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾؛ فقال: مهْ، ليس هكذا أنزلها الله إنما أنزلت (وأنتم قليل).

٢- عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله أبي عن هذه الآية ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾، قال: ليس هكذا أنزله الله، ما أذلَّ الله رسوله قط، إنما أنزلت (وأنتم قليل). عن عيسىٰ عن صفوان ابن سنان مثله.

---

(١) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ١٢٢).

(٢) انظر (تفسير العياشي)، لكبير مفسّريهم محمد مسعود العياشي، (١/ ١٩٦).

٣- عن ربعي بن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قرأ «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء»، وما كانوا أذلة ورسول الله فيهم عليه وعلىٰ آله السلام.

١٥- قوله تعالىٰ: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [هود: ١٧]

لقد طعنت مروياتهم بقراءتنا لهذه الآية زاعمين وقوع التحريف فيها، بجعل (إمامًا ورحمة) وصفًا لكتاب موسىٰ، مُدَّعين أنها وصف للشاهد، ولكن الصحابة حرفوا بالتقديم والتأخير؛ فمن مروياتهم وأقوالهم في ذلك:

أ- روىٰ مفسرهم علي بن إبراهيم القمي: [وقوله ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ إلىٰ قوله ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾؛ فإنه حدثني أبي عن يحيىٰ بن أبي عمران عن يونس عن أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما نزلت أفمن كان علىٰ بينة من ربه، يعني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، ويتلوه شاهد منه إمامًا ورحمة ومن قبله كتاب موسىٰ أولئك يؤمنون به فقدَّموا وأخَّروا في التأليف] [(١)].

ب- قال آيتهم محمد السند: [حاول البعض صرف ظهورها عن الإمام

(١) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ٣٢٤).

علي (عليه السلام)؛ وذلك بالتصرف في إرجاع الضمائر ونحوه أو القول إن المراد منه جبرائيل يتلو القرآن علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وآله)؛ لكن كلها مردودة وخصوصًا علىٰ ما ورد في بعض القراءات عند أهل البيت عليهم السلام من أن الآية ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾؛ فوصف الإمامة والرحمة للشاهد لا لكتاب موسىٰ إلا أنهم بدَّلوا موضعها عند جمع القرآن] [1].

١٦- قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]

روىٰ كبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي رواية فيها تخطئة قراءتنا لهذه الآية، وتحديدًا بكلمة (يَعْصِرون) زاعمين أن قراءتها الصحيحة هي (يُعْصَرون)، ونصها: [قال الصادق عليه السلام (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يُعْصَرون) أي يُمطرون، وقال أبو عبدالله عليه السلام قرأ رجل علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾، قال: ويحك، أي شيء يَعْصِرون؟ أيعصرون الخمر؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرؤها؟ قال إنما نزلت «عام فيه يغاث الناس وفيه يُعْصَرون» أي يمطرون بعد سنين المجاعة والدليل علىٰ ذلك قوله ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾] [2].

(١) كتاب (الإمامة الإلهية)، تقرير بحث الشيخ محمد السند لسيد بحر العلوم، (١/ ٣٦٦).

(٢) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ٣٤٥- ٣٤٦).

١٧- قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]

لقد جاءت مرويات الشيعة بتخطئة قراءتنا للآية، زاعمين وقوع التحريف فيها بوضع الضمير (عليه) بدلًا من عبارة (علىٰ رسوله) بموضع إنزال السكينة من الله تعالىٰ؛ فمن مروياتهم وأقوالهم:

أ- روىٰ مفسرهم محمد بن مسعود العياشي: [عن عبدالله بن محمد الحجال قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ومعي الحسن بن الجهم، قال له الحسن: إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾، قال: وما لهم في ذلك؟ فوالله لقد قال الله: (فأنزل الله سكينته علىٰ رسوله) وما ذكره فيها بخير، قال: قلت له أنا: جُعلت فداك وهكذا تقرؤونها؟ قال: هكذا قرأتها، قال زرارة: قال أبو جعفر، عليه السلام: (فأنزل الله سكينته علىٰ رسوله)، ألا ترىٰ أن السكينة إنما نزلت علىٰ رسوله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلىٰ) فقال: هو الكلام الذي تكلم به عتيق رواه الحلبي عنه] [١].

ب- روىٰ ثقتهم محمد بن يعقوب الكليني: [عن ابن فضال عن الرضا (عليه السلام) «فأنزل الله سكينته علىٰ رسوله وأيده بجنود لم تروها» قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها] [٢].

---

(١) كتاب (تفسير العياشي)، لكبير مفسّريهم محمد بن مسعود العياشي، (٢/ ٨٨- ٨٩).

(٢) كتاب (الكافي)، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني، (٨/ ٣٧٨).

ج- قال علّامتهم محمد صالح المازندراني في شرحه لرواية الكافي السابقة: [قوله (وأيده بجنود لم تروها) دل علىٰ أن هذا سقط من الآية والظاهر أنا مأمورون بقراءة ما في هذا القرآن ولا يجوز لنا الزيادة علىٰ ما فيه] (١).

د- قال علّامتهم الفيض الكاشاني: [في الكافي: عن الرضا عليه السلام أنه قرأها (علىٰ رسوله) قيل له: هكذا، نقرؤها، وهكذا تنزيلها. والعياشي: عنه عليه السلام إنهم يحتجون علينا بقول الله تعالىٰ: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ وما لهم في ذلك من حجة؛ فوالله لقد قال الله: (فأنزل الله سكينته علىٰ رسوله) وما ذكره فيها بخير، قيل: هكذا تقرؤنها؟ قال: هكذا قرأتها. وعن الباقر، عليه السلام: (فأنزل الله سكينته علىٰ رسوله)، قال: ألا ترىٰ أن السكينة إنما نزلت علىٰ رسوله. وفي الجوامع: نسب القراءة إلىٰ الصادق عليه السلام أيضًا] (٢).

هـ- قال مفسرهم الكبير أبو علي الطبرسي: [﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ قرأ الصادق عليه السلام: «علىٰ رسوله»] (٣).

و- قال محققهم يوسف البحراني: [إلا أن الثابت في أخبارنا - وعليه جملة من أصحابنا - خلافه وإن صرحت أخبارنا بالرخصة لنا في القراءة بها حتىٰ يظهر صاحب الأمر (عجل الله تعالىٰ فرجه). وليس

(١) كتاب (شرح أصول الكافي)، لعلاّمتهم محمد صالح المازندراني، (١٢/ ٥٤٤).

(٢) كتاب (التفسير الصافي)، لعلاّمتهم الفيض الكاشاني، (٢/ ٣٤٤).

(٣) كتاب (تفسير جوامع الجامع)، لكبير مفسّريهم أبو علي الطبرسي، (٢/ ٦٥).

بالبعيد أن هذه القراءة كغيرها من المحدثات في القرآن العزيز؛ لثبوت التغيير والتبديل فيه عندنا زيادة ونقصانًا. وإن كان بعض أصحابنا ادعىٰ الإجماع علىٰ نفي الأول، إلا أن في أخبارنا ما يرده، كما أنهم تصرفوا في قوله تعالىٰ في آية الغار لدفع العار عن شيخ الفجار، حيث إن الوارد في أخبارنا أنها نزلت: «... فأنزل الله سكينته علىٰ رسوله وأيده بجنود لم تروها...» فحذفوا لفظ «رسوله» وجعلوا محله الضمير] [1].

١٨- قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]

لقد قررت مروياتهم تخطئة قراءتنا لهذه الآية زاعمين وقوع التحريف بوضع كلمة (والمنافقين) بدل كلمة (بالمنافقين)؛ فمن مروياتهم في ذلك:

أ- روىٰ مفسرهم علي بن إبراهيم القمي: [وقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ قال إنما نزلت «يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين»؛ لأن النبي صلىٰ الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف] [2].

(١) كتاب (الحدائق الناضرة)، لمحققهم الشهير يوسف البحراني، (٢/ ٢٨٩- ٢٩٠).

(٢) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ٣٠١).

ب- قال شيخ طائفتهم الطوسي: [وفي قراءة أهل البيت (جاهد الكفار بالمنافقين)؛ لأنه صلىٰ الله عليه وآله كان يجاهد الكفار وفي عسكره جماعة من المنافقين يقاتلون معه] (١).

ج- قال مفسرهم الكبير أبو علي الطبرسي: [وروي في قراءة أهل البيت: جاهد الكفار بالمنافقين، قالوا: لأن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لم يكن يقاتل المنافقين، وإنما كان يتألفهم؛ لأن المنافقين لا يظهرون الكفر، وعلم الله تعالىٰ بكفرهم لا يبيح قتلهم، إذا كانوا يظهرون الإيمان] (٢).

١٩- قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]

فقد جاءت رواياتهم بتخطئة قراءتنا للآية، وتحديدًا كلمة (يَنْطِق) زاعمين أن الصحيح هو (يُنْطَق)؛ فمن مروياتهم:

أ- روىٰ مفسرهم علي بن إبراهيم القمي: [عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾، قال له: إن الكتاب لم يَنْطِق ولن يَنْطِق، ولكن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب، قال الله: (هذا بكتابنا يُنْطَقُ عليكم بالحق)؛ فقلت: إنا لا نقرأها هكذا؛ فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل علىٰ محمد، ولكنه

(١) كتاب (التبيان في تفسير القرآن)، لشيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي، (١٠/ ٥٢).

(٢) كتاب (تفسير مجمع البيان)، لكبير مفسّريهم أبي علي الطبرسي، (٥/ ٨٩).

فيما حُرِّفَ من كتاب الله] [١].

ب- روىٰ ثقتهم محمد بن يعقوب الكليني: [عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ قال: فقال: إن الكتاب لم يَنْطِق ولن يَنْطِق ولكن رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل: «هذا كتابنا يُنْطَقُ عليكم بالحق» قال: قلت: جُعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا؛ فقال: هكذا والله نزل به جبرئيل علىٰ محمد (صلىٰ الله عليه وآله) ولكنه فيما حُرِّفَ من كتاب الله] [٢].

٢٠- قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

فقد صرحوا بوقوع التحريف في الآية، باستبدال كلمة (أئمة) بكلمة (أمة)، ومنها:

أ- يقول علّامتهم علي بن يونس العاملي البياضي: [وقد دل صاحب الناسخ والمنسوخ أنها كانت (وكذلك جعلناكم أئمة) فحُرِّفَت إلىٰ (أمة) إذ كيف تكون خير أمة وفيها أنواع المعصيات وترك الطاعات] [٣].

---

(١) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (٢/ ٢٩٥).

(٢) كتاب (الكافي)، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني، (٨/ ٥٠).

(٣) كتاب (الصراط المستقيم)، لعلاّمتهم علي بن يونس العاملي البياضي، (٣/ ١٢٤).

ب- قال مفسرهم علي بن إبراهيم القمي: [وأما قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾.. وإنما نزلت «وكذلك جعلناكم أئمة وسطًا»][1].

ج- قال مرجعهم حسين البروجردي: [وفي قراءة الأئمة، عليهم السّلام: أئمة وسطًا][2].

٢١- قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الجمعة: ٩- ١٠]

فقد أورد شيخهم المفيد رواية حكموا فيها ببطلان قراءتنا لكلمة (فاسعوا)، وكذلك زعموا وقوع التحريف بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ بزيادة حرف (من) في الآية؛ فإليكم نصها:

[وروي عن جابر الجعفي قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، قال: فقال، عليه السلام: مهْ، يا جابر كيف قرأت؟! قال: قلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، قال: هذا تحريف يا جابر، قال: قلت: فكيف أقرأ

(١) كتاب (تفسير القمي)، لكبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ٦٣).

(٢) كتاب (تفسير الصراط المستقيم)، لمرجعهم حسين البروجردي، (٣/ ١٣٤).

– جعلني الله فداك –؟ قال: فقال: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة **فامضوا** إلىٰ ذكر الله»، هكذا نزلت يا جابر، لو كان سعيًا «لكان عدوًا» لما كرهه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلىٰ الصلاة.. قال جابر: «وابتغوا من فضل الله» قال: تحريف هكذا أنزلت: «وابتغوا فضل الله علىٰ الأوصياء»] [1].

(١) كتاب (الاختصاص)، لشيخهم الأعظم المفيد، (ص ١٢٨- ١٢٩).

المطلب الثاني

تقريرات علمائهم لبعض تلك الطعون بقراءة حفص

سأستعرض في هذا المبحث بعض أقوال علماء الإمامية التي صرحت ببعض تلك الطعون في قراءة حفص من خلال نقلهم لها دون اعتراض أو استنكار؛ فمن أقوالهم:

١- قال محققهم آقا رضا الهمداني: [وكيف كان فلا شبهة في صحة كل من القراءات السبع في مقام تفريع الذمة عن التكليف بقراءة القرآن وإنْ لم يعلم بموافقة المقرو للقرآن المنزل علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله، بل وإنْ علم عدمه كما هو مقتضىٰ بعض الأخبار المتقدمة وغيرها من الروايات الدالة علىٰ وقوع بعض التحريفات في القرآن، كما في قوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ الذي ورد في بعض الأخبار أنه في الأصل (خير أئمة)، وفي قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أنه في الأصل (واجعل لنا من المتقين إمامًا) إلىٰ غير ذلك ممّا ورد في الأخبار][1].

٢- قال مرجعهم عبدالكريم الحائري: [فإنْ قلت: لعل الأخبار ناظرة إلىٰ الكف عن قراءة ما في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ممّا أسقطوه أصلًا أو غيروه عن صورته، مثل ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ الذي ورد في

(١) كتاب (مصباح الفقيه/القسم الأول)، لمحققهم العلامة آقا رضا الهمداني، (٢/ ٢٧٦).

بعض الأخبار أنه في الأصل (خير أئمة)، ومثل ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الذي ورد أنه في الأصل (واجعل لنا من المتقين إمامًا)، وأمثال ذلك ممّا محفوظ في المصحف الذي جمعه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ويظهره ولده المهدىٰ وأرانا طلعته المباركة] [1].

٣- علَّق مرجعهم محمد حسين كاشف الغطاء علىٰ قول صاحب العروة الوثقىٰ (كاظم اليزدي) ونصه: [(مسألة ٥٠): الأحوط القراءة بإحدىٰ القراءات السبعة وإنْ كان الأقوىٰ عدم وجوبها، بل يكفي القراءة علىٰ النهج العربي وإن كانت مخالفة لهم في حركة بنية أو إعراب]؛ فعلَّق عليه مقرًا بثبوت تلك الطعونات في قراءة حفص بقوله: [أما إذا خالفتهم في الكلمات كما في ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾ حيث ورد أنه (خير أئمة)، وفي ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أنه في الأصل (واجعل لنا من المتقين إمامًا) وكثير من أمثالها؛ فالظاهر عدم جوازه لورود النهي عنه في الأخبار] [2].

٤- قال محققهم وعلّامتهم أحمد الخوانساري: [ولعل النهي الوارد في بعض الأخبار حيث قال: (كف عن هذه القراءة) كان راجعًا إلىٰ قراءة بعض ما أسقط من القرآن، نعم يظهر من بعض الأخبار مخالفة ما بأيدي الناس مع ما هو المنزل كما في قوله تعالىٰ:

(١) كتاب (الصلاة)، لمرجعهم عبدالكريم الحائري، (ص ٢٠٥).

(٢) كتاب (العروة الوثقى)، لمرجعهم كاظم اليزدي، (٢/ ٥١٩- ٥٢٠).

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ حيث ورد في بعض الأخبار (كنتم خير أئمة) هو المنزل وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أنه في الأصل (واجعل لنا من المتقين إمامًا)] [1].

٥- قال علّامتهم الشريعتي الأصفهاني: [وفي الصافي ص ٢٨٩ عن تفسير القمي عن الصادق عليه السلام أنه قرئ عليه ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فقال: خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي عليهم السلام؟! فقال القارئ: جُعلت فداك، كيف نزلت؟ فقال: نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس)، ألا ترىٰ مدح الله لهم ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾. أقول: لا يخفىٰ أنه علىٰ القراءة الأولىٰ مدح للأمة وعلىٰ الثانية مدح للأئمة عليهم السلام] [2].

٦- قال مرجعهم محمد علي الأراكي: [وبعبارة أخرىٰ: القراءة المختصّة بهم عليهم السّلام علىٰ أنحاء ثلاثة:.. والثاني: ما يرجع إلىٰ التغييرات في الكلمات التي يكون أيضًا ناشئًا من كون الكلمة الأصليّة منافية لأغراضهم؛ مثل كلمة ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ حيث ورد أنّها مبدّلة « خير أئمّة »] [3].

(١) كتاب (جامع المدارك)، لعلاّمتهم ومحققهم أحمد الخوانساري، (١/ ٣٣٥).

(٢) كتاب (البيان في عقائد أهل الإيمان)، لمحققهم الشريعتي الأصفهاني، (ص ٢٣).

(٣) كتاب (الصلاة)، لمرجعهم محمد علي الأراكي، (٢/ ١٢٧).

المطلب الثالث

طعنهم في شرعية القراءات المشهورة ونسبتها للنبي ﷺ

لقد صرح علماؤهم بعدة تقريرات مفادها:

١- عدم صحة نسبة هذه القراءات للنبي صلىٰ الله عليه وسلم.

٢- عدم شرعية هذه القراءات لمخالفتها لقراءة الأئمة.

٣- إقرار الأئمة لتلك القراءات وأمر شيعتهم بها ليس لصحتها بل للرخصة والتقية لحين خروج الإمام المهدي.

فمن نصوصهم التي تضمنت تلك التقريرات الآتي:

١- يقول عالمهم ميرز موسىٰ تبريزي: [ثمّ إنّ الَّذي يظهر من الأخبار أيضًا هو وجوب قراءة القرآن بهذه القراءات المشهورة لا من حيث ما ذكروه من ثبوتها وتواترها عنه صلَّىٰ الله عليه وآله، بل من حيث الاستصلاح والتقية] [(١)]، وقال أيضًا: [ويؤيّد عدم تواتر السّبع أوّلاً عدّهم قراءة النّبي صلَّىٰ الله عليه وآله أو علي عليه السلام في قبال القراءات السّبع حيث يقولون في قراءة النّبي كذا وفي قراءة علي كذا كما يظهر من الاختلاف المذكور في قوله تعالىٰ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فلو كانت القراءات السّبع متواترة عن النّبي صلَّىٰ الله

(١) كتاب (أوثق الوسائل في شرح الرسائل)، لعالمهم ميرزا موسى تبريزي، (ص ٨٩).

عليه وآله؛ فلا وجه لعدّ قراءته أو قراءة أوصيائه عليهم السلام في قبالها][1].

٢- يقول عالمهم محمد الطباطبائي الكربلائي: [ومنها ما ذكره السيّد نعمة الله من أن كتب القراءة والتفسير مشحونة من قولهم: قرأ حفص وعاصم كذا، وفي قراءة علي بن أبي طالب وأهل البيت عليهم السلام كذا، بل ربما قالوا: وفي قراءة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله كذا أيضًا من الاختلاف المذكور في قراءة ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، والحاصل أنهم يجعلون قراءة القرّاء قسيمة لقراءة المعصومين عليهم السلام فكيف تكون القراءات السبع متواترة عن الشارع تواترًا يكون حجة علىٰ الناس؟][2].

٣- يقول مرجعهم حسين البروجردي: [هذا مضافًا إلىٰ استفاضة الأخبار بل تواترها علىٰ مخالفة قراءة الأئمّة القراءات المشهورة، بل كتب القراءة والتفسير مشحونة من قولهم: قرأ حفص كذا، وعاصم كذا، وحمزة كذا، وعليّ بن أبي طالب -عليه السّلام- كذا، وفي كثير منها: وفي قراءة أهل البيت كذا، وربما ينسبونها إلىٰ واحد منهم -عليهم السّلام- فجعلوا قراءتهم قسيمًا لقراءة أهل بيت الوحي والتنزيل، بل كثيرًا ما صدر ذلك من الخاصّة، وأخبارهم به متظافرة][3]، وقال أيضًا: [ينبغي التنبيه علىٰ أمرين: الأوّل: أنّا معشر الإماميّة

(١) المصدر السابق، (ص ٨٦).

(٢) كتاب (مفاتيح الأصول)، لعالمهم محمد الطباطبائي الكربلائي، (ص ٣٢٣).

(٣) كتاب (تفسير الصراط المستقيم)، لمرجعهم حسين البروجردي، (٢/ ٣٠٣- ٣٠٤).

وإن لم نحكم بصحّة خصوص كلّ من القراءات السبع، بل العشر أيضًا؛ فضلًا عن غيرها بمعنىٰ مطابقة كلّ منها للمنزل علىٰ النبي صلَّىٰ الله عليه وآله، أو الإذن العام الشمولي الأوّلي للجميع، إلَّا أنّه لمّا عمّت البليّة وخفي الحقّ، وقامت الفتنة علىٰ قطبها، وارتدّ الناس علىٰ أعقابهم القهقرىٰ، وتركوا وصيّة سيّد الورىٰ في التمسّك بالثقلين؛ أُمرنا أن نقرأ القرآن كما يقرأه الناس] [١].

٤- يقول عالمهم علي الميلاني: [علىٰ أنّ المستفاد من هذه الأحاديث اختلاف قراءة أهل البيت -عليهم السّلام- مع القراءات المشهورة، إلاّ إنّهم كانوا يمنعون عن تلك القراءة، ويأمرون شيعتهم بقراءة القرآن كما يقرأ الناس حتىٰ يظهر المهدي عليه السّلام] [٢].

٥- وأخيرًا ينقل مرجعهم محسن الحكيم رواية من كتاب الكافي[٣] معترفًا بصحتها ومفادها الحكم بضلال كل قراءة تخالف قراءة أهل البيت؛ فقال: [نعم في صحيح داود بن فرقد والمعلي بن خنيس قالا: « كنا عند أبي عبدالله (ع) فقال: إن كان ابن مسعود لا يقرأ علىٰ قراءتنا فهو ضال] [٤].

---

(١) المصدر السابق، (٢/ ٣١١- ٣١٢).

(٢) كتاب (التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، لعالمهم علي الميلاني، (ص ٩٤).

(٣) كتاب (أصول الكافي)، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني (٢/ ٦٣٤).

(٤) كتاب (مستمسك العروة الوثقى)، لمرجعهم محسن الحكيم، (٦/ ٢٤٥).

المطلب الرابع
استعراض بعض أقوال علمائهم التي سردت مواطن الطعون بقراءة حفص

سأستعرض في هذا المبحث أقوال بعض علمائهم التي سردت تلك المواطن الطاعنة بقراءة حفص، علىٰ النحو التالي:

١ – قال كبير مفسّريهم علي بن إبراهيم القمي: [وأما ما كان علىٰ خلاف ما أنزل الله فهو قوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾؛ فقال أبو عبدالله عليه السلام لقاري هذه الآية: «خير أمة» يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام؟ فقيل له: وكيف نزلت يا بن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس»، ألا ترىٰ مدح الله لهم في آخر الآية ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، ومثله آية قرئت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ فقال أبو عبدالله، عليه السلام: لقد سألوا الله عظيمًا أن يجعلهم للمتقين إمامًا؛ فقيل له: يا بن رسول الله، كيف نزلت؟ فقال إنما نزلت «الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إمامًا»، وقوله ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾؛ فقال أبو عبدالله: كيف يُحفظ الشيء من أمر الله؟ وكيف يكون المعقب من

بين يديه؟ فقيل له: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله ومثله كثير] [(١)].

٢- نقل علّامتهم محمد باقر المجلسي قول شيخهم ابن أبي زينب النعماني صاحب الكتاب (الغيبة) طعونه بالآيات في رسالته بالتفسير؛ فقال: [وأما ما حرف من كتاب الله فقوله: «كنتم خير أئمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»؛ فحرفت إلىٰ ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾، ومنهم الزناة واللاطة والسراق وقطاع الطريق والظلمة وشراب الخمر والمضيعون لفرائض الله تعالىٰ، والعادلون عن حدوده، أفترىٰ الله تعالىٰ مدح من هذه صفته؟. ومنه قوله عز وجل في سورة النحل: «أن تكون أئمة هي أربىٰ من أئمة» فجعلوها ﴿أُمَّةٍ﴾. وقوله في سورة يوسف: «ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصَرون» أي يُمطرون؛ فحرفوه وقالوا: ﴿يَعْصِرُونَ﴾، وظنوا بذلك الخمر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾. وقوله تعالىٰ: «فلما خر تبينت الإنس أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين» فحرفوها بأن قالوا: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾. وقوله تعالىٰ في سورة هود، عليه السلام: «أفمن كان علىٰ بينة من ربه» يعني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله «ويتلوه شاهد

(١) كتاب (تفسير القمي)، لمفسرهم علي بن إبراهيم القمي، (١/ ١٠).

منه» وصيه «إمامًا ورحمة ومن قبله كتاب موسىٰ أولئك يؤمنون به» فحرفوا وقالوا: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾؛ فقدموا حرفًا علىٰ حرف؛ فذهب معنىٰ الآية. وقال سبحانه في سورة آل عمران: «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون لآل محمد» فحذفوا آل محمد. وقوله تعالىٰ: «وكذلك جعلناكم أئمة وسطًا لتكونوا شهداء علىٰ الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا» ومعنىٰ وسطًا بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها ﴿أُمَّةً﴾. ومثله في سورة عم يتساءلون «ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابيًا»؛ فحرفوها وقالوا: ﴿تُرَابًا﴾، وذلك أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب، ومثل هذا كثير] [1].

٣- يقول محقق الإمامية يوسف البحراني: [ثم أقول: ومما يدفع ما ادعوه أيضًا استفاضة الأخبار بالتغيير والتبديل في جملة من الآيات من كلمة بأخرىٰ زيادة علىٰ الأخبار المتكاثرة بوقوع النقص في القرآن والحذف منه كما هو مذهب جملة من مشايخنا المتقدمين والمتأخرين. ومن الأول ما ورد في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾؛ ففي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام «أنه قرأ أبو بصير عنده هذه الآية فقال عليه السلام ليس هكذا أنزلها الله تعالىٰ، وإنما نزلت وأنتم قليل»، وفي آخر

(١) كتاب (بحار الأنوار)، لعلاّمتهم محمد باقر المجلسي، (٩٠/ ٢٦- ٢٨).

«وما كانوا أذلة وفيهم رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) وإنما نزل ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء». وما ورد في قوله عز وجل: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾؛ ففي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام والمجمع عن الرضا عليه السلام «لقد تاب الله بالنبي عن المهاجرين»، والقمي عن الصادق عليه السلام «وهكذا أنزلت»، وفي الاحتجاج عنه عليه السلام «وأي ذنب كان لرسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) حتىٰ تاب منه؟ إنما تاب الله به علىٰ أمته». وما ورد في قوله تعالىٰ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ الآية؛ ففي المجمع عن السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) «أنهم قرأوا خالفوا»، والقمي عن العالم عليه السلام والكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله قال: «ولو كانوا خلفوا لكانوا في حال طاعة». وما ورد في قوله عز وجل ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾؛ ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام «أن هذه الآية قرئت عنده فقال لقارئها: ألستم عربًا؟! فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟ وإنما المعقب من خلفه؛ فقال الرجل: جُعلت فداك كيف هذا؟ فقال: إنما أنزلت (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله)، ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله؟ وهم الملائكة المقربون الموكلون بالناس» ومثله في تفسير العياشي] [1].

(١) كتاب (الحدائق الناضرة)، لمحققهم يوسف البحراني، (٨/ ١٠٢- ١٠٤).

٤- وأخيرًا تعرض لهذه الموارد من الطعونات بشكل موسع جدًا علّامتهم محمد باقر المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) (٨٩/ ٦٠-٦٦)، وتركت نقله خشية الإطالة؛ فمن شاء رجع إليه بطوله.

وبهذه النقولات التي بيّنت طعن التشيع الإمامي في شرعية قراءة حفص وحكمه بخطأ قراءتنا للعديد من الآيات في كتاب الله تعالىٰ نختم هذا الفصل.

الفصل الثاني

وِئامُ التشيع مع قراءة حفص

وهذا الأمر سيتبين بوضوح من خلال أربعة تقريرات ساقها علماء الإمامية وهي:

التقرير الأول: مصحفنا الحالي بقراءة حفص

وهذا الأمر أجلىٰ من الشمس في رائعة النهار ويعرفه العالم والجاهل، ومع ذلك سأسوق بعض تصريحات الإمامية في ذلك ومنها:

١- قال زعيم مذهبهم أبو القاسم الخوئي: [عاصم بن بهدلة: أبي النجود الكوفي: أحد القراء السبعة، وقراءته عن طريق حفص معروفة مشهورة، وكل ما رأيناه من المصاحف القديمة والحديثة، رسم خطه علىٰ طبق قراءته][(١)]، وقال أيضًا: [وإذا قرأنا بالنصب كما هو قراءة عاصم في رواية حفص - وهو الذي كتب القرآن علىٰ قراءته][(٢)].

٢- يقول علّامتهم أبو طالب التجليل التبريزي: [أقول: مصاحف القرآن

(١) كتاب (معجم رجال الحديث)، لزعيم مذهبهم أبي القاسم الخوئي، (١٠/ ١٩٥).

(٢) كتاب (الطهارة)، لزعيم مذهبهم أبي القاسم الخوئي، (٤/ ١٦٦).

الكريم المطبوعة في البلاد الإسلامية، كلها بقراءة عاصم] [١]، وقال أيضًا: [والمتّبع بحمد الله تعالىٰ في جميع المصاحف المطبوعة المتداولة في بلاد المسلمين قراءة عاصم، كما صرّح به في طبعه «ديوان أوقاف بغداد» وطبعة «مجمع فهد في الحجاز»، وهو أحد القرّاء السبعة المشهورة] [٢].

٣- قال شيخهم حسن زاده الآملي: [ولكن إعراب القرآن المتداول الآن إنّما هو بقراءة حفص عن عاصم.. فإنّما اختير في المصحف الكريم قراءة عاصم لسهولتها وجودتها ولأنّها أضبط من القراءات الأخرىٰ] [٣].

التقرير الثاني: قراءتنا الحالية هي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لانتهاء سند حفص إليه

١- قال مرجعهم جعفر السبحاني: [لأنّ القراءة المتواترة، هي القراءة المتداولة في كلّ عصر، أعني: قراءة عاصم برواية حفص، القراءة الموصولة إلىٰ علي عليه السلام وغيرها اجتهادات مبتدعة] [٤]، وقال

(١) كتاب (تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية)، لعلاّمتهم أبي طالب التجليل التبريزي، (١/ ٤٠).

(٢) كتاب (التعليقة الاستدلالية على تحرير الوسيلة)، لعلاّمتهم أبي طالب التجليل التبريزي، (ص ١١١).

(٣) كتاب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)، لشيخهم حسن زاده الآملي، (١٦/ ٢٦٦).

(٤) كتاب (موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة)، لمرجعهم جعفر السبحاني، (١/ ٣٧).

أيضًا: [فهذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين هو بقراءة عاصم برواية حفص أخذها عن عليّ عليه السلام] (١).

٢- قال زعيم مذهب الإمامية أبو القاسم الخوئي: [قال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها علىٰ أبي عبدالله السلمي عن علي عليه السلام..] (٢).

٣- قال علّامتهم محمد حسين الطباطبائي: [عاصم بن أبي النجود، كوفي مولىٰ بني حذيفة، أخذ القراءة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن أمير المؤمنين عليه السلام] (٣)، وقال أيضًا: [وتنتهي قراءة عاصم للقرآن إلىٰ علي (ع) بواسطة] (٤).

٤- قال مرجعهم حسين البروجردي: [وأمّا عاصم فقرأ علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي، وقال أبو عبدالرحمن: قرأت القرآن كلَّه علىٰ عليّ بن أبي طالب، عليه السّلام. فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم؛ لأنّه أتىٰ بالأصل] (٥).

---

(١) كتاب (الأجوبة الهادية إلى سواء السبيل)، لمرجعهم جعفر السبحاني، (ص ٧٦)، السؤال رقم (١٨).

(٢) كتاب (معجم رجال الحديث)، لزعيم مذهبهم أبي القاسم الخوئي، (١٠/ ١٩٥)، وكذلك قاله في كتابه (البيان في تفسير القرآن)، (ص ١٣٠).

(٣) كتاب (القرآن في الإسلام)، لعلاّمتهم محمد حسين الطباطبائي، (ص ١٤٧) هامش رقم (٢).

(٤) المصدر السابق، (ص ٨٣).

(٥) كتاب (تفسير الصراط المستقيم)، لمرجعهم حسين البروجردي، (٢/ ١٨٨).

٥- قال علّامتهم حسن الصدر: [ومنهم أبو عبدالرحمن السلمي، شيخ قراءة عاصم، قال ابن قتيبة: كان من أصحاب علي عليه السلام وكان مقرئًا، ويحمل عنه الفقه، قلت: وقرأ أبو عبدالرحمن علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، كما في مجمع البيان للطبرسي وعده البرقي في كتاب الرجال في خواص علي من مضر، مات بعد السبعين.. ومنهم عاصم بن بهدلة، أحد السبعة، قرأ علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي القارئ علىٰ علي أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا كانت قراءة عاصم أحب القراءات إلىٰ علمائنا] [١].

٦- يقول مرجعهم عبدالأعلىٰ السبزواري: [ويشهد لما قلناه إنهاء سند كثير من القراءة، كحمزة وعاصم والكسائي إلىٰ عليّ عليه السلام] [٢].

٧- يقول علّامة الشيعة ومحققهم آقا رضا الهمداني: [وإنهاء سند غير واحد من القراء السبع كالحمزة والكسائي وعاصم الكوفي إلىٰ علي وأهل بيته عليهم السلام كما تقدمت حكايته عنهم] [٣].

---

(١) كتاب (الشيعة وفنون الإسلام)، لعلاّمتهم حسن الصدر، (ص ٣٧- ٣٨).

(٢) كتاب (مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام)، لمرجعهم عبدالأعلى السبزواري، (٦/ ٣٣٤).

(٣) كتاب (مصباح الفقيه (ط. ق))، لمحققهم آقا رضا الهمداني، (ج٢/ ق١/ ص٢٧٦).

٨- قال علّامتهم ابن المطهر الحلي: [وأئمة القراء يسندون قراءاتهم إليه كأبي عمرو بن أبي العلاء وعاصم وغيرهما؛ لأنهم يرجعون إلىٰ أبي عبدالرحمن السلمي وهو تلميذه عليه السلام] (١).

٩- قال علّامتهم وكبير مفسّريهم أبو علي الطبرسي: [فأما عاصم: فإنه قرأ علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي، وهو قرأ علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام] (٢).

١٠- قال علّامتهم ابن شهر آشوب المازندراني: [والقراء السبعة إلىٰ قراءته يرجعون.. وأما عاصم فقرأ علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي، وقال أبو عبدالرحمن: قرأت القرآن كله علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم؛ لأنه أتىٰ بالأصل] (٣).

١١- قال محققهم عباس القمي: [(أبو عبدالرحمن السلمي) عبدالله بن حبيب أحد أعلام التابعين وثقاتهم صحب أمير المؤمنين وسمع منه، وعده البرقي من خواصه من مضر. وكان عاصم أحد القراء السبع قرأ علىٰ أبىٰ عبدالرحمن السلمي. وقال أبو عبدالرحمن: قرأت القرآن كله علىٰ علي بن أبي طالب] (٤).

---

(١) كتاب (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (قسم الإلهيات)/ تحقيق السبحاني)، لعلّامتهم ابن المطهر الحلي، (ص ٤٢٧).

(٢) كتاب (تفسير مجمع البيان)، لعلاّمتهم أبي علي الطبرسي، (١/ ٣٧).

(٣) كتاب (مناقب آل أبي طالب)، لعلاّمتهم ابن شهر آشوب المازندراني، (١/ ٣٢١).

(٤) كتاب (الكنى والألقاب)، لمحققهم عباس القمي، (١/ ١١٥- ١١٦).

١٢- قال محققهم جعفر مرتضىٰ العاملي: [عود علىٰ بدء: ومهما يكن من أمر؛ فإن حديث أخذ عاصم، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قد ذكره غير واحد من المؤرخين والمؤلفين، وأخذ عنه حفص خصوص هذه القراءة. قال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها؛ فهي القراءة التي قرأتها علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي عليه السلام.. وقد ذكر عاصم: أنه لم يخالف أبا عبدالرحمن في شيء في قراءته؛ فإن أبا عبدالرحمن لم يخالف عليًا عليه السلام في شيء من قراءته.. وجميع المصاحف اليوم علىٰ قراءة حفص، عن عاصم، عن السلمي، عن علي عليه السلام. وقد ذكر العلّامة الشيخ محمد هادي معرفة نصوصًا كثيرة تثبت ذلك؛ فراجع. وقال ابن شهرآشوب: «.. وأما عاصم؛ فقرأ علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي، وقال أبو عبدالرحمن: قرأت القرآن كله علىٰ علي بن أبي طالب؛ فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم». وعن محمّد بن علي بن الحسين (ع) عن أبيه، قال: قراءة أهل المدينة، قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه][1]، وقال أيضًا: [كما ويظهر: أن عليًا أمير المؤمنين، كان أيضًا يقوم بمهمة تعليم القرآن؛ فقد قال أبو عبدالرحمن السلمي، الذي أخذ عاصم القرآن عنه: قرأت القرآن كله علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام][2].

(١) كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، لعلاّمتهم ومحققهم جعفر مرتضى العاملي، (ص ١٧١- ١٧٢).

(٢) المصدر السابق، (ص ٦٨).

١٣- قال علّامتهم أبو طالب التجليل التبريزي: [والمتّبع بحمد الله تعالىٰ في جميع المصاحف المطبوعة المتداولة في بلاد المسلمين قراءة عاصم.. وهو أحد القرّاء السبعة المشهورة. وتمتاز قراءته بأنّه قرأ علىٰ أبي عبدالرحمن، وقرأ هو علىٰ علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، كما صرّح به العامّة والخاصّة في كتبهم، وذكره في مقدّمة «مجمع البيان» وغيرها.. وقراءة عاصم والكسائي أرجح عند الشيعة فإنّ عاصم قرأ علىٰ عبدالله بن حبيب السلمي، وقرأ السلمي علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام، كما هو المصرّح به في المصاحف وفي كتب القراءة][1]، وقال أيضًا: [أقول: مصاحف القرآن الكريم المطبوعة في البلاد الإسلامية، كلها بقراءة عاصم المأخوذة بواسطة عبدالله بن حبيب، عن علي بن أبي طالب عليه السلام][2].

١٤- قال شيخهم حسن زاده الآملي: [ولكن إعراب القرآن المتداول الآن إنّما هو بقراءة حفص عن عاصم.. فإنّما اختير في المصحف الكريم قراءة عاصم لسهولتها وجودتها ولأنّها أضبط من القراءات الأخرىٰ والسرّ في ذلك إن قراءته قراءة أمير المؤمنين

(١) كتاب (التعليقة الاستدلالية على تحرير الوسيلة)، لعلاّمتهم أبي طالب التجليل التبريزي، (ص ١١١).

(٢) كتاب (تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية)، لعلاّمتهم أبي طالب التجليل التبريزي، (١/ ٤٠).

عليه السّلام][1]، وقال أيضًا: [قال الطبرسي في المجمع قوله تعالىٰ: ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [التحريم:٣]: قرأ الكسائي وحده عرف بالتخفيف والباقون عرّف بالتشديد واختار التخفيف أبو بكر بن عياش وهو من الحروف العشر التي قال: إني أدخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن أبي طالب عليه السّلام حتّىٰ استخلصت قراءته يعني قراءة عليّ -عليه السّلام- وهيٰ قراءة الحسن وأبي عبدالرّحمان السلمي وكان أبو عبدالرّحمان إذا قرأ إنسان بالتشديد حصبه - انتهىٰ. أقول: أبو بكر بن عيّاش وحفص بن سليمان البزاز راويان لعاصم بن أبي النجود بهدلة وعاصم من القراء السبعة الَّذين تواترت قراءاتهم، ولكن إعراب القرآن المتداول الآن إنّما هو بقراءة حفص عن عاصم ويستفاد ممّا نقل الطبرسي عن ابن عياش أن قراءة عاصم هي قراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب روحي له الفداء إلَّا في عشر كلمات أدخلها أبو بكر في قراءة عاصم حتّىٰ استخلصت قراءة عليّ -عليه السّلام- فالقراءة المتداولة هي قراءته عليه السّلام، وكذا قال الطبرسي في الفن الثاني من مقدمة تفسيره في ذكر أسامي القراء: فأمّا عاصم فإنّه قرأ علىٰ أبي عبدالرّحمان السلمي وهو قرأ علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. فإنّما اختير في المصحف الكريم قراءة عاصم لسهولتها وجودتها ولأنّها أضبط من القراءات الأخرىٰ

(١) كتاب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)، لشيخهم حسن زاده الآملي، (١٦/ ٢٦٦).

والسرّ في ذلك إن قراءته قراءة أمير المؤمنين عليه السّلام] [١]،

وقال أيضًا: [علىٰ أن القراءات المتواترة ينتهي إلىٰ النّبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بالآخرة كما ذكرنا آنفا أن القراء كلّهم يرجعون إلىٰ أبي عبدالرّحمن بن السلمي القاري وهو أخذ عن أمير المؤمنين -عليه السّلام- وهو أخذ عن النّبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، قال ابن النديم في الفهرست (ص ٤٩ من الفن الثالث من المقالة الأولىٰ ط مصر): قرأ عاصم علىٰ أبي عبدالرّحمن السلمي وقرأ السلمي علىٰ عليّ -عليه السّلام- وقرأ عليّ -عليه السّلام- علىٰ النّبيّ صلّىٰ الله عليه وآله] [٢].

١٥- يقول علّامتهم محسن الأمين: [وأبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النجود أحد القراء السبعة تابعي عدّه ابن النديم في الفهرست من القراء السبعة في الطبقة الثالثة من الكوفيين قرأ عاصم علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي القارئ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ولذا كانت قراءة عاصم أحب القراءات إلىٰ علمائنا] [٣]، وقال أيضًا: [أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي شيخ قراءة عاصم توفي بعد السبعين. تخرج عليه عاصم وقرأ عليه وقرأ عبدالله علىٰ أمير المؤمنين ع، صرح بذلك صاحب مجمع البيان وطبقات القراء وهو من أصحاب علي، عليه السلام] [٤].

١٦- قال علّامتهم علي بن أبي الفتح الإربلي: [وأما القراءة فإمام الكوفيين فيها عاصم، وقراءته مشهورة في الدنيا وهو تلميذ أبي

---

(١) المصدر السابق، (١٠/ ٥٩).

(٢) المصدر السابق، (١٦/ ٢٧٨- ٢٧٩).

(٣) كتاب (أعيان الشيعة)، لعلاّمتهم محسن الأمين، (١/ ١٣١).

(٤) المصدر السابق، (٨/ ٥٠).

عبدالرحمن السلمي وأبو عبدالرحمن هذا تلميذ علي عليه السلام، وعلي أخذها عن النبي صلىٰ الله عليه وآله] [1].

١٧- قال محققهم الميرزا أبو الحسن الشعراني: [وأما اليوم فالمصاحف علىٰ قراءة حفص وهو الراوي الآخر لعاصم، وقال ابن النديم إنها قراءة علي، عليه السلام] [2].

١٨- قال شيخهم محمد رضا الحائري: [وأن هذه القراءة المتداولة بين المسلمين هي قراءة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام التي رواها حفص عن عاصم] [3].

١٩- قال علّامتهم زين الدين علي بن يوسف ابن جبر: [ومن ذلك العلم بالقرآن: والقراء السبعة إلىٰ قراءته يرجعون.. وأما عاصم فقرأ علىٰ أبي عبدالرحمن بن السلمي وأبو عبدالرحمن قرأ القرآن كله علىٰ علي، عليه السلام] [4].

٢٠- قال شيخهم السيد مير محمدي زرندي: [أي القراءات أرجح؟.. وأما أيها أرجح فلا يبعد أن يقال: إن الراجح من بين القراءات

---

(١) كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة)، لعلاّمتهم علي بن أبي الفتح الإربلي، (١/ ١٣٠- ١٣١).

(٢) كتاب (الوافي)، لعلاّمتهم الفيض الكاشاني، (١٧/ ٥١٢)، هامش رقم (٢).

(٣) كتاب (أسماء سور القرآن)، لعلاّمتهم إبراهيم الكفعمي، وانظر (مجلة تراثنا) (٢٨/ ١٩٥).

(٤) كتاب (نهج الإيمان)، لعلاّمتهم زين الدين علي بن يوسف بن جبر، (ص ٢٧٣- ٢٧٤).

هو القراءة بما في القرآن الكريم الذي بين أيدينا؛ فإن المعروف هو موافقته لقراءة عاصم، الذي أخذ القراءة عن أبي عبدالرحمن السلمي. وروىٰ عن حفص الأسدي أنه قال: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي عن علي (عليه السلام)] [(١)].

٢١- قال علّامتهم مير سيد علي الحائري الطهراني: [وروىٰ عاصم بن أبي النجود عن أبي عبدالرحمن السلميّ، قال: ما رأيت أحدًا أقرأ من عليّ بن أبي طالب للقرآن، أي أعلم] [(٢)].

٢٢- قال علّامتهم الملا فتح الله الكاشاني: [وأمّا الكوفي: فأوّلهم عاصم بن أبي النجود بهدلة؛ فإنّه قرأ علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي، وهو قرأ علىٰ عليّ بن أبي طالب، عليه السّلام] [(٣)].

٢٣- قال علّامتهم ابن طاووس الحلي: [فإن الشيخ الفاضل أبا عبدالله محمد بن عبدالله الأهوازي، قال: وأما قراءة عاصم بن أبي النجود، ورواها عنه من طريق أبي بكر بن عياش ومن طريق حفص بن سليمان عنه بالسند قال: وقرأ علىٰ أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي، وقرأ السلمي علىٰ علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وقرأ علي علىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وآله وسلم -] [(٤)].

---

(١) كتاب (بحوث في تاريخ القرآن وعلومه)، لشيخهم مير محمدي زرندي، (ص ١٧٥).

(٢) كتاب (تفسير مقتنيات الدرر)، لعلاّمتهم مير سيد علي الحائري الطهراني، (٦/ ١٠٢).

(٣) كتاب (زبدة التفاسير)، للملا فتح الله الكاشاني، (١/ ٩).

(٤) كتاب (بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية)، لعلاّمتهم ابن طاووس الحلي، (ص ٢١٤- ٢١٦).

٢٤- قال شيخهم علي الكوراني: [ثم إن من المعروف أن مصحفنا الفعلي الذي جمعه الخليفة عثمان، بقراءة عاصم، التي هي قراءة علي عليه السلام] (١).

٢٥- ينقل علّامتهم نوري الدين المرعشي التستري عن العلّامة أحمد بن محمد الخافي الحسيني الشافعي: [قال: وجميع العلوم أهلها تنتمي إليه (ع).. وأما علم القراءة فإمام الكوفيين المشهور بالقراءة عاصم بن أبي النجود، وقد انتشرت روايته في الدنيا وأخذت عنه من رواية أبي بكر وحفص وهو تلميذ لأبي عبدالرحمن السلمي وهو تلميذ علي، عليه السلام] (٢).

٢٦- يقول شيخهم محمد الريشهري: [وإمام الكوفيّين المشهور بالقراءة بينهم عاصم بن أبي النجود، وقد انتشر قراءته في الدنيا، وأُخذت عنه من رواية أبي بكر وحفص، وهي القراءة المشهورة المذكورة، وهو فيها تلميذ لأبي عبدالرحمن السلمي، وأبو عبدالرحمن تلميذ لعليّ (عليه السلام)، نقلها عنه وأخذها منه، وهو (عليه السلام) أخذها واستفادها من رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله)؛ فعاصم فيها تلميذ لتلميذ عليّ (عليه السلام)] (٣).

---

(١) كتاب (تدوين القرآن)، لشيخهم علي الكوراني، (ص ٣٤٠).

(٢) كتاب (شرح إحقاق الحق)، لعلاّمتهم نور الدين المرعشي التستري، (٣١/ ٥٦١- ٥٦٢).

(٣) كتاب (موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنّة والتاريخ)، لشيخهم محمد الريشهري، (١٠/ ٥٩).

٢٧- ينقل علّامتهم محمد طاهر القمي الشيرازي قول ابن أبي الحديد ونصه: [وإذا رجعت إلىٰ كتب القراءة وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود وغيرهما؛ لأنهم يرجعون إلىٰ أبي عبدالرحمن السلمي القارئ، وأبو عبدالرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن؛ فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضًا؛ مثل كثير ممّا سبق] [١].

٢٨- يقول علّامتهم علي النمازي الشاهرودي: [وعاصم: أحد القراء السبعة، قرأ علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي. وقال أبو عبدالرحمن قرأت القرآن كله علىٰ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم؛ لأنه أتىٰ بالأصل] [٢].

٢٩- قال شيخهم نجاح الطائي: [وكان هذا القرآن المطبوع بقراءة علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي أخذها عنه عاصم.. وقرآننا الحالي مكتوبة فيه كلمة التابوت بقراءة علي (عليه السلام) لا بقراءة زيد بن ثابت] [٣]، وقال أيضًا: [وقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم. وأخذ عاصم ذلك من أبي عبدالرحمن السلمي، وقرأ السلمي القرآن كله علىٰ علي بن أبي طالب (عليه السلام)] [٤].

---

(١) كتاب (الأربعين)، لعلاّمتهم محمد طاهر القمي الشيرازي، (ص ٤٢٢).

(٢) كتاب (مستدرك سفينة البحار)، لعلاّمتهم علي النمازي الشاهرودي، (٧/ ٢٦٢).

(٣) كتاب (نظريات الخليفتين)، لشيخهم نجاح الطائي، (١/ ٢١٢).

(٤) المصدر السابق، (١/ ٢٢٨).

٣٠- قال كاتبهم عبدالله علي أحمد الدقاق: [نعم يوجد تطابق في القراءة، وهذا من الواضحات؛ إذ إن القرآن المدني المتداول قد وصلنا بقراءة عاصم المتصلة بعلي عليه السلام، وهذا من المُسَلَّمات وهو مكتوب علىٰ القرآن المدني المتداول.. إذ إن القرآن المتداول قد وصلنا بقراءة علي عليه السلام التي رواها حفص عن عاصم عن السلمي عنه] (١).

التقرير الثالث: مصحفنا الحالي هو مصحف علي رضي الله عنه.

١- يقول علّامتهم ابن المطهر الحلي: [مسألة ٢٢٧:.. ويجب أن يقرأ بالمتواتر من الآيات وهو ما تضمنه مصحف علي عليه السلام لأن أكثر الصحابة اتفقوا عليه، وحرق عثمان ما عداه] (٢).

٢- يؤكد شيخهم حسن زاده الآملي ما قرره علّامتهم الحلي؛ فقال: [وقال -رحمه الله- في التذكرة: إنّ هذا المصحف الموجود الآن هو مصحف عليّ، عليه السّلام] (٣).

٣- يقول شيخهم علي الكوراني: [قرآننا الفعلي هو نسخة علي بن أبي طالب ما الحل إذن؟ هل نستطيع القول إن عثمان يكذب في ادعائه أن اللجنة كتبت المصحف الإمام عن مصحف غض كتب

(١) كتاب (حقيقة مصحف الإمام علي عند الفريقين)، للكاتب عبدالله علي أحمد الدقاق، (ص ٢٤٢- ٢٤٣).

(٢) كتاب (تذكرة الفقهاء)، لعلاّمتهم ابن المطهر الحلي، (٣/ ١٤١).

(٣) كتاب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)، لعالمهم حسن زاده الآملي، (١٦/ ٢٦٧).

بإملاء النبي صلىٰ الله عليه وآله؟! كلا.. فليس للخليفة مصلحة في إخبار أهل الأمصار بذلك إلا أنه يريد أن يطمئنهم ويفتخر لهم بثقته بالنسخة التي كتب عنها القرآن.. وقرائن وصفه للنسخة وثقته بها تأبىٰ أن يكون قوله افتراء! كل ما في الأمر أنها نسخة علي، عليه السلام] [1].

التقرير الرابع: تصريحهم بتشيع حفص وعاصم

١- قال علّامتهم محسن الأمين: [وأبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النجود أحد القراء السبعة تابعي عدّه ابن النديم في الفهرست من القراء السبعة في الطبقة الثالثة من الكوفيين، قرأ عاصم علىٰ أبي عبدالرحمن السلمي القارئ علىٰ أمير المؤمنين ع؛ ولذا كانت قراءة عاصم أحب القراءات إلىٰ علمائنا. نصَّ علىٰ تشيعه وإنه كان مقتدىٰ الشيعة الشيخ عبدالجليل الرازي في نقض الفضائح علىٰ ما حكي عنه. والقاضي نور الله في مجالس المؤمنين] [2]، وقال أيضًا: [وعاصم من الشيعة بلا كلام نصَّ علىٰ ذلك القاضي نور الله والشيخ عبدالجليل الرازي المتوفىٰ سنة ٥٥٦ شيخ ابن شهر آشوب في كتاب نقض الفضائح وأنه كان مقتدىٰ الشيعة] [3].

(١) كتاب (تدوين القرآن)، لشيخهم علي الكوراني، (ص ٣٣٨).

(٢) كتاب (أعيان الشيعة)، لعلاّمتهم محسن الأمين العاملي، (١/ ١٣١)، تحت عنوان (قُرّاء الشيعة ومؤلفوهم في علم القراءة).

(٣) المصدر السابق، (٧/ ٤٠٧).

٢- قال علّامتهم ومحققهم جعفر مرتضىٰ العاملي: [ونقل عن الشيخ عبدالجليل الرازي؛ في كتابه: (نقض الفضائح): أن عاصمًا كان إمام الشيعة في القراءة، علىٰ غرار سائر القراء الكوفيين، قال: وأكثر القراء من الحرمين، والعراقين هم شيعة آل البيت، مشهورين بالولاء الخاص لهذا البيت الرفيع] (١).

٣- قال عالمهم حسن الصدر: [ونصَّ علىٰ تشيعه الشيخ الجليل عبدالجليل الرازي المتوفىٰ سنة ٥٥٦ هـ ست وخمسين وخمسمائة في كتابه نقض الفضائح وأنه كان مقتدىٰ الشيعة، مات عاصم سنة ثمان وعشرين بعد المائة بالكوفة، وقيل بالسماوة وهو يريد الشام ودفن بها، وكان لا يبصر كالأعمش ونص علىٰ تشيعه القاضي نور الله المرعشي في كتابه مجالس المؤمنين وهو في طبقات الشيعة وبعد هؤلاء أتباع التابعين] (٢).

٤- قال محقق الإمامية وعلّامتهم محمد هادي معرفة: [ذكر الشيخ عبدالجليل الرازي في كتابه (نقض الفضائح) أن عاصمًا كان إمام الشيعة في القراءة علىٰ غرار سائر القرّاء الكوفيين. قال: وأكثر القراء من الحرمين والعراقين هم شيعة آل البيت، مشهورون بالولاء الخاص لهذا البيت الرفيع] (٣).

---

(١) كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، لعلاّمتهم ومحققهم جعفر مرتضى العاملي، (ص ١٧١).

(٢) كتاب (الشيعة وفنون الإسلام)، لعالمهم حسن الصدر، (ص ٣٨).

(٣) كتاب (التمهيد في علوم القرآن)، لمحققهم محمد هادي معرفة، (٢/ ١٨١).

النتيجة المستخلصة من خلال التقريرات الأربعة:

من خلال هذه التقريرات الأربعة لمراجع التشيع **سنخرج بنتيجة مفادها أن قراءتنا الحالية التي نقرأ بها القرآن هي قراءة علي رضي الله عنه وقد نُقِلَت إلينا بسند شيعي خالص ليس فيه سُنِّي، أي أننا نقرأ بقراءة شيعية خالصة علمنا إياها علي رضي الله عنه** وقد جاء محققهم وعلّامتهم محمد هادي معرفة ليقرر هذه النتيجة بعدة أقوال[1] منها:

١- قال في (٢/ ٢٢٨): [أما القراءة الحاضرة -قراءة حفص- فهي قراءة شيعية خالصة، رواها حفص - وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، عن شيخه عاصم وهو من أعيان شيعة الكوفة الأعلام، عن شيخه السُّلَمي وكان من خواص علي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل].

٢- قال في (٢/ ١٧١- ١٧٢): [ولعلك - أيها القارئ - تستغرب لو قلت لك: إن قراءة مصحفنا اليوم هي قراءة علي، عليه السلام.. لكن الشيء الذي نريده هنا: أن هذا النص موافق تمامًا مع قراءة حفص. وإذا ضممنا ذلك إلىٰ ما يقول أصحاب التراجم وكتب القراءات: (وكانت القراءة التي أخذها حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود، ترتفع إلىٰ علي عليه السلام نستنتج: أن قراءتنا اليوم هي قراءة

(١) وذلك في كتابه (التمهيد في علوم القرآن).

علي بن أبي طالب عليه السلام ثابتة منذ العهد الأول تتعاهدها الأمة عن الأمة، وباقية مع الخلود].

٣- قال في (٢/ ٢٢٨): [أما القراءات فإن الشيعة هم الذين درسوا أصولها وأحكموا قواعدها وأبدعوا في فنونها وأطوارها في أمانة وإخلاص. كان أربعة - إنْ لم نقل ستة - من القرّاء السبعة شيعة].

٤- قال في (٢/ ١٨١): [ذكر الشيخ عبدالجليل الرازي في كتابه (نقض الفضائح) أن عاصمًا كان إمام الشيعة في القراءة علىٰ غرار سائر القرّاء الكوفيين. قال: وأكثر القراء من الحرمين والعراقين هم شيعة آل البيت، مشهورون بالولاء الخاص لهذا البيت الرفيع. وقد ذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبدالرحمن في شيء من قراءته؛ فإن أبا عبدالرحمن لم يخالف عليًا عليه السلام في شيء من قراءته، ثم أن عاصمًا أقرأ تلميذه الموالي لآل البيت عليهم السلام حفصًا هذه القراءة التي أخذها عن السُّلَمي عن علي، عليه السلام. قال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة قرأتها علىٰ أبي عبدالرحمن السُّلَمي عن علي، عليه السلام.. قلت: وجميع المصاحف اليوم (في شرقي البلاد الإسلامية) هي علىٰ قراءة حفص عن عاصم السُّلَمي عن علي عليه السلام وسيوافيك شرح ذلك].

٥- قال في (٢/ ٢٢٧): [نحن إذ عرضنا تأريخ القرآن المجيد، والأدوار التي مرت عليه جيلًا بعد جيل وجدنا أن هذا النص الموجود بهذا الوضع الراهن، هو صنيع جهود الشيعة بالذات، وهم الذين سهروا

علىٰ حفظه وضبطه وإتقانه، وعملوا في تحسينه وتشكيله وتطويره من جميل إلىٰ أجمل في عمل مستمر؛ فالحقيقة – إنْ كان هناك مصحف شيعي – تقضي بأن يطلق هذا الاسم علىٰ المصحف الموجود، نسبة إلىٰ أئمة الشيعة وقرائهم وحفاظهم وفنانيهم عبر التأريخ].

٦- قال في (٢/ ٢٢٤): [هذا.. ولم يزل علماؤنا الأعلام من فقهاء الإمامية يرجِّحون قراءة عاصم برواية حفص.. وقال العلّامة أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٦٢هـ): وأحب القراءات إليَّ قراءة عاصم].

٧- قال في (٢/ ٢٢٣): [ومن ثم فإن القراءة التي راجت بين المسلمين قاطبة، هي قراءة عاصم من طريق حفص فقط. هذا فضلًا عن أن إسناد حفص إلىٰ شيخه إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام إسناد ذهبي عالٍ لا نظير له في القراءات].

٨- قال في (٢/ ٢٢٩): [كانت ولا تزال قراءة عاصم – برواية حفص – هي القراءة المفضلة، والتي تقبلها جمهور المسلمين في جميع الأدوار والأعصار، وفي جميع البلدان والأمصار، وذلك لميزات كانت فيها أهمها.. كما اختص بعلو الإسناد وارتفاعه إلىٰ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بواسطة واحدة، هو التابعي الكبير أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السُّلَمي، وكانت قراءة الإمام هي قراءة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم بلا شك عن جبرائيل عن الله عز وجل؛ فكانت هي الحجة المعتبرة].

٩- قال في (٢/ ٢٢١): [كانت ولا تزال القراءة الدارجة بين المسلمين، منذ العهد الأول وحتىٰ عصرنا الحاضر، هي القراءة التي تتوافق مع قراءة عاصم برواية حفص.. وهي القراءة التي أخذها عاصم عن شيخه أبي عبدالرحمن السُّلَمي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولم يكن علي عليه السلام يقرأ إلا بما وافق نص الوحي الأصل المتواتر بين المسلمين. وهذه القراءة أقرأها عاصم لتلميذه حفص، ومن ثم اعتمدها المسلمون في عامة أدوارهم، نظرًا إلىٰ هذا التوافق والوئام].

وهكذا تبين لنا مدىٰ الوئام والاتفاق بين التشيع الإمامي وقراءة حفص من خلال تقريرات كبار مراجع التشيع ومحققيه المُصَرِّحة بكون قراءة حفص هي بعينها قراءة علي رضي الله عنه.

الخاتمة

لقد تجلىٰ لنا من خلال مباحث هذه الدراسة مدىٰ التخبط والتناقض الصارخين اللذين يعاني منهما التشيع الإمامي، وذلك لتبنيه مقولتين متناقضتين وهما:

المقولة الأولى:

حكمهم ببطلان قراءة حفص واستنكارهم واستهجانهم لها، بل حكموا بضلال كل قراءة تخالف قراءة الأئمة، كما مرَّ بنا في مطالب الفصل الأول.

المقولة الثانية:

حكمهم بصحة قراءة حفص فعدُّوها أصح القراءات لانتهاء سندها إلىٰ علي رضي الله عنه؛ ولذلك صرح علماء الإمامية بترجيحها عن باقي القراءات المشهورة المتداولة.

ولن يستطيع علماء الإمامية الخروج من هذا التناقض الفاضح ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرًا إلا بالتخلي عن إحدىٰ المقولتين والحكم ببطلانها؛ أي أنهم أمام خيارين أحلاهما مرٌّ وهما:

الخيار الأول:

التزامهم بصحة نسبة قراءة حفص إلىٰ علي رضي الله عنه؛ أي أن قراءتنا الحالية للقرآن هي قراءة علي رضي الله عنه، وهذا الخيار سيترتب عليه مفاسد عظيمة منها:

١- أنَّ ما نقلوه من مخالفة الأئمة لقراءة حفص - والتي هي قراءة علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وحكمهم بخطأها وضلالها ثم استهجانها والتهكم بها[١]، سيجعلهم عصاةً مذنبين لمخالفتهم قراءة الإمام المعصوم الأول (علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وأبي الأئمة من بعده لتنتقض بذلك عصمتهم ثم إمامتهم.

٢- أنَّ ما قرروه من مخالفة الإمام الثاني عشر لقراءة حفص عند خروجه وقراءته بخلافها[٢]، سيوقعه في معصية مخالفة قراءة الإمام المعصوم الأول وأبي الأئمة من بعده لتنتقض بذلك عصمته ثم إمامته.

٣- لو قمنا بالترجمة الحرفية لما قرره شيخ طائفتهم الطوسي وعلّامتهم وكبير مفسريهم أبو علي الطبرسي؛ فإننا سنخرج بنتيجة كارثية وهي أن عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليس من أهل البيت، وبيانه كما يلي:

أ - قال شيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي: [وفي قراءة أهل البيت (ع) و «اجعل لنا من المتقين إمامًا»][٣].

---

(١) وقد نقلنا مروياتهم وأقوال علمائهم الطاعنة بقراءة حفص في الفصل الأول من هذه الدراسة.

(٢) فيقول آيتهم العظمى الميرزا جواد التبريزي في كتابه (الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية) (ص ١٧٤) بجوابه عن سؤال هذا نصه:[هل صحيح أنّ القرآن المتداول بين أيدي المسلمين غير الحقيقي، والقرآن الحقيقي هو عند الإمام الحجّة؟ الجواب: باسمه تعالى هذا غير صحيح، إنّما الوارد هو أنّه بعد ظهوره يقرأ هذا القرآن في بعض الموارد على خلاف القراءة الفعلية].

(٣) كتاب (تفسير التبيان)، لشيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي، (٧/ ٥١٢).

ب- قال كبير مفسريهم وعلامتهم أبو علي الطبرسي: [وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام: (واجعل لنا من المتقين إمامًا). والقراءة المشهورة: (واجعلنا للمتقين إمامًا)] [1].

فتأمل معي تقريرهما بكون قراءة أهل البيت للآية مغاير لقراءة حفص المتداولة اليوم والمُثَبَّتَة في مصاحفنا الحالية والتي هي بعينها قراءة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما قرر ذلك علماء الإمامية[2]، وهذا سيجعل عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خندقٍ آخرٍ مغاير لخندق أهل البيت في قراءتهم للآية، فلو لم يكن في هذا الخيار إلا هذا اللازم لكان كافيًا للحكم بفساده، فكيف إذا زاد عليها مفسدة وقوع الأئمة بالمعصية وانتقاض عصمتهم وإمامتهم كما تقدم؟!

---

(١) كتاب (تفسير مجمع البيان)، لكبير مفسريهم أبي علي الطبرسي، (٧/ ٣١٣).

(٢) فمن علماء الإمامية الذي أقروا بكون قراءة حفص هي بعينها قراءة علي :

أ - قال مرجعهم جعفر السبحاني في كتابه (موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة)) (١/ ٣٧):[لأنّ القراءة المتواترة، هي القراءة المتداولة في كلّ عصر، أعني: قراءة عاصم برواية حفص، القراءة الموصولة إلى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وغيرها اجتهادات مبتدعة]، وقال أيضًا في كتابه (الأجوبة الهادية إلى سواء السبيل)(ص ٧٦) السؤال رقم (١٨):[فهذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين هو بقراءة عاصم برواية حفص أخذها عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ].

ب- قال علامتهم ومحققهم محمد هادي معرفة في كتابه (التمهيد في علوم القرآن) (٢/ ٢٢٨):[أما القراءة الحاضرة - قراءة حفص - فهي قراءة شيعية خالصة، رواها حفص - وهو من أصحاب الإمام الصادق ، عن شيخه عاصم وهو من أعيان شيعة الكوفة الأعلام، عن شيخه السُّلَمي وكان من خواص علي عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل].

الخيار الثاني:

التزامهم ببطلان نسبة قراءة حفص إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن ثم الحكم ببطلانها وضلالها، وهذه سيترتب عليها مفاسد عديدة منها:

١-أنَّ حكمهم ببطلان قراءة حفص وتسليمهم بصحة الطعون فيها - والتي نقلناها في الفصل الأول من هذه الدراسة- يستلزم اعتقادهم بتحريف القرآن وعدم صيانته؛ إذ فيه اعترافٌ ضمني بأن أيدي المخالفين للأئمة قد عبثت بكتاب الله تعالىٰ وحرفته حتىٰ صرنا نقرأه بقراءات باطلة ضالة، وكذلك عبثت به برسم كلماته تغييرًا وتحريفًا، وهذه طعنة خطيرة بكتاب الله تعالىٰ ومفسدة عظيمة وفاجعة مزلزلة ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾.

٢- أنَّ حكمهم ببطلان قراءة حفص سينسف دعوىٰ علامتهم ابن المطهر الحلي وغيره من أساطين المذهب بترجيحهم لقراءة حفص علىٰ غيرها من القراءات وذلك لانتهاء سندها إلىٰ علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [1]!!!

---

(١) فممن نقل ذلك من علماء الإمامية هم:

أ - قال علامة الشيعة ومحققهم محمد هادي معرفة في كتابه (التمهيد في علوم القرآن)(٢/ ٢٢٤):[هذا.. ولم يزل علماؤنا الأعلام من فقهاء الإمامية يرجِّحون قراءة عاصم برواية حفص.. وقال العلامة أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٦٢هـ): وأحب القراءات إليَّ قراءة عاصم].

ب- قال عالمهم حسن الصدر في كتابه (الشيعة وفنون الإسلام)(ص ٣٧-٣٨):[ومنهم عاصم بن بهدلة، أحد السبعة، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي القارئ على علي أمير المؤمنين ، ولذا كانت قراءة عاصم أحب القراءات إلى علمائنا].

ج- قال علامتهم محسن الأمين العاملي في كتابه (أعيان الشيعة)(٧/ ٤٠٧):[ونُقِلَ عن المنتهى للعلامة أنه قال أحب القراءات إليَّ قراءة عاصم].

٣- أنَّ حكمهم ببطلان قراءة حفص وعدم صحة نسبتها إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سينسف كل ما بنوه وتشدَّقوا به من انتهاء علم القراءات القرآنية إليه، وأنَّ الناس عيالٌ عليه في علم القراءات القرآنية، وكونه أعلم الصحابة في كتاب الله تعالىٰ، فإنها كلها قامت علىٰ أساس انتهاء سند القراءات القرآنية إليه وأبرزها قراءة حفص.

ولا أدري بأي الخيارين سيلتزم الإمامية؛ إذ في كلٍ منهما كوارث وطامات تهدم مذهبهم وتنسف ثوابته، ولعل الباحثين عن الحق من عقلاء الإمامية ومنصفيهم يتنبهوا لهذا التناقض الصارخ الفاضح والكوارث والطامّات التي أوقعهم بها علماؤهم.

وختامًا أسأل الله تعالىٰ أن يرفع بهذه الدراسة الغشاوة عن قلوب وأبصار الصادقين من الإمامية، وأن يثقل بها ميزاني ويجعلها خالصة لوجهه الكريم سبحانه، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه

المُغادِرُ من التشيع

عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي

٢٨/ ٦/ ١٤٤١ هـ

٢٢/ ٢/ ٢٠٢٠ م

أهم المصادر

١. (موسوعة طبقات الفقهاء/ المقدمة)، لمرجعهم جعفر السبحاني/ الطبعة: الأولىٰ/ المطبعة: اعتماد – قم/ التاريخ: ١٤١٨ هـ/ الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

٢. كتاب (تفسير مجمع البيان)، لشيخهم أبي علي الطبرسي،/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤١٥ – ١٩٩٥ م/ الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان

٣. كتاب (تفسير جوامع الجامع)، لشيخهم أبي علي الطبرسي/ تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤١٨/ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٤. كتاب (تفسير فرات الكوفي)، لمفسرهم فرات بن إبراهيم الكوفي/ تحقيق: محمد الكاظم/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤١٠ – ١٩٩٠ م/ الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران

٥. كتاب (التوحيد)، لصدوقهم ابن بابويه القمي/ تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني/ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٦. كتاب (الإمامة الإلهية)، تقرير بحث الشيخ محمد السند لسيد بحر

العلوم/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م/ الناشر: منشورات الإجتهاد - قم

٧. كتاب (تفسير الصراط المستقيم)، لمرجعهم حسين البروجردي/ تحقيق: صححه وعلق عليه الشيخ غلامرضا بن علي أكبر مولانا البروجردي/ سنة الطبع: ١٤١٦ - ١٩٩٥ م/ المطبعة: الصدر - قم/ الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر

٨. كتاب (العروة الوثقىٰ)، لمرجعهم كاظم اليزدي/ تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤١٧/ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٩. كتاب (أوثق الوسائل في شرح الرسائل)، لعالمهم ميرزا موسىٰ تبريزي/ الناشر: محمد علي التبريزي الغروي - ٢٨ جمادي الأولىٰ ١٣٩٧

١٠. كتاب (التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، لعالمهم علي الميلاني/ الطبعة: الثانية/ سنة الطبع: ١٤١٧/ الناشر: الشريف الرضي - قم

١١. كتاب (التعليقة الاستدلالية علىٰ تحرير الوسيلة)، لعلامتهم أبي طالب التجليل التبريزي/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: مهر ١٣٧٩ - رجب المرجب ١٤٢١/ المطبعة: مؤسسة العروج/ الناشر: مؤسسة العروج

١٢. كتاب (مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام)، لمرجعهم عبد الأعلىٰ السبزواري/ الطبعة: الرابعة/ سنة الطبع: ١٤١٣/

المطبعة: فروردين/ الناشر: مكتب آية الله العظمىٰ السيد السبزواري (قده)

١٣. كتاب (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد)، لعلامتهم ابن المطهر الحلي/ تحقيق: السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني/ الطبعة: الرابعة/ سنة الطبع: ١٣٧٣ ش/ المطبعة: إسماعيليان –قم/ الناشر: انتشارات شكوري – قم

١٤. كتاب (مناقب آل أبي طالب)، لعلامتهم ابن شهر آشوب المازندراني/ تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف/ سنة الطبع: ١٣٧٦ – ١٩٥٦ م/ المطبعة: الحيدرية – النجف الأشرف

١٥. كتاب (موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ)، لشيخهم محمد الريشهري/ تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي نژاد/ الطبعة: الثانية/ سنة الطبع: ١٤٢٥/ المطبعة: دار الحديث/ الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

١٦. كتاب (زبدة التفاسير)، للملا فتح الله الكاشاني/ تحقيق: مؤسسة المعارف/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤٢٣/ المطبعة: عترت/ الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران

١٧. كتاب (بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية)، لعلامتهم ابن طاووس الحلي/ تحقيق: السيد علي العدناني الغريفي/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤١١ – ١٩٩١ م/

الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم

١٨. كتاب (أسماء سور القرآن)، لعلامتهم إبراهيم الكفعمي/ المطبوع ضمن مجلة تراثنا/ سنة الطبع: ١٤١٢/ المطبعة: مهر – قم/ الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم المشرفة/ ملاحظات: العدد الثالث – السنة السابعة رجب ١٤١٢

١٩. كتاب (نهج الإيمان)، لعلامتهم زين الدين علي بن يوسف بن جبر/ تحقيق: السيد أحمد الحسيني/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤١٨/ المطبعة: ستارة – قم/ الناشر: مجتمع إمام هادي (ع) – مشهد

٢٠. كتاب (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، لعلامتهم ومحققهم جعفر مرتضىٰ العاملي/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤١٠/ المطبعة: مطبعة مؤسسة نشر الإسلامي/ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٢١. رسائل في الغيبة، الفقيه المتكلم أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ – ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان

٢٢. تفسير العياشي – النضر محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠ هـ) – طبعة المكتبة العلمية الاسلامية – طهران – تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

٢٣. الأصول من الكافي تأليف ثقة الإسلام أبىٰ جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ)/ صححه وعلق عليه علىٰ اكبر الغفاري - الناشر دار الكتب الإسلامية مرتضىٰ آخوندىٰ تهران- بازار سلطاني- الطبعة الثالثة (١٣٨٨).

٢٤. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار/ العلم العلامة الحجة فخر الامة المولىٰ الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)/ مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان - الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٥. تفسير القمي - علي بن ابراهيم القمي - مطبعة النجف ١٣٨٦هـ.

٢٦. تفسير القمي المؤلف: لابي الحسن علىٰ بن ابراهيم القمي (ره) المصحح: السيد طيب الجزائري الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم/ ايران - الطبعة: الثالثة/ شهر صفر عام ١٤٠٤.

٢٧. مختصر مفيد أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة/ السيد جعفر مرتضىٰ العاملي/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م/ المطبعة: المركز الإسلامي للدراسات

٢٨. دليل تحرير الوسيلة (ولاية الفقيه)، علي أكبر السيفي المازندراني، الطبعة: الأولىٰ، سنة الطبع: ١٤١٧ - ١٣٧٥ ش، المطبعة: مطبعة مؤسسة العروج، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني

٢٩. التبيان في تفسير القرآن –محمد بن الحسن الطوسي المتوفي

سنة ٤٦٠هـ -مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي- الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ/ وهذا التفسير يسمىٰ أحيانـًا التبيان الجامع لعلوم القرآن

٣٠. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة تأليف العالم البارع الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قام بنشره الشيخ علىٰ الاخوندىٰ مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين. بقم المشرفة (ايران).

٣١. البرهان في تفسير القرآن/ السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ)/ تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية/ مؤسسة البعثة - قم

٣٢. علل الشرائع/ أبي محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي المشهور بالصدوق (ت ٣٨١ هـ)/ تحقيق: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم/ سنة الطبع: ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م/ الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف

٣٣. عيون أخبار الرضا للشيخ الاقدم والمحدث الاكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علىٰ بن الحسين بن بابويه القمىٰ قده المتوفىٰ سنه ٣٨١ صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الاعلمي الجزء الاول منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان - الطبعة الاولىٰ ١٤٠٤هـ.

٣٤. معاني الاخبار للشيخ الجليل الاقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفي سنة ٣٨١ عني

بتصحيحه علي أكبر الغفاري الناشر انتشارات اسلامي وابسته بجامعة مدرسين حوزهء علميه قم ١٣٦١ هجري شمسي

٣٥. الاحتجاج/ أبو منصور احمد بن علي بن أبىٰ طالب الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)/ تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان/ منشورات طبع في مطابع النعمان النجف الاشرف ١٣٨٦ - ١٩٦٦م.

٣٦. الأصفىٰ في تفسير القرآن/ المولىٰ محمد محسن الفيض الكاشاني (١٠٠٧ - ١٠٩١ ه)/ تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش/ المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي

٣٧. كتاب تفسير الصافي المؤلف: فيلسوف الفقهاء المولىٰ محسن الفيض الكاشاني (قدس سره) الطبعة الثانية ١٤١٦ المطبعة: مؤسسة الهادىٰ - قم المقدسة الناشر: مكتبة الصدر – بطهران.

٣٨. شرح أصول الكافي: ١ كتاب الكافي الأصول والروضة لثقة الإسلام ابىٰ جعفر محمد بن يعقوب الكليني مع شرح الكافي الجامع للمولىٰ محمد صالح المازندراني المتوفىٰ ١٠٨١ ه مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني.

٣٩. الصراط المستقيم إلىٰ مستحقي التقديم تأليف العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علىٰ بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفىٰ ٨٧٧ صححه وحققه وعلق عليه محمد الباقر البهبودي الجزء الأول عنيت نبشره - المكتبة المرتضوية لإحياء

الآثار الجعفرية حقوق الطبع بهذه الصورة محفوظة الطبعة الأولىٰ – ١٣٨٤.

٤٠. الاختصاص/ فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (المتوفىٰ ٤١٣)/ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري/ الطبعة: الثانية/ سنة الطبع: ١٤١٤ – ١٩٩٣ م/ الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان

٤١. مصباح الفقيه – آقا رضا الهمداني – الطبعة الحجرية – الناشر مكتبة الصدر.

٤٢. كتاب الصلاة، لشيخهم عبد الكريم الحائري، سنة الطبع: ١٣٦٢ ش المطبعة: دفتر تبليغات إسلامي الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي – قم – ايران

٤٣. كتاب جامع المدارك، لمحققهم الخوانساري، تحقيق: تعليق: علي أكبر الغفاري الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤٠٥ – ١٣٦٤ ش الناشر: مكتبة الصدوق – طهران

٤٤. كتاب (الصلاة)، لمرجعهم محمد علي الأراكي، الطبعة: الأولىٰ، سنة الطبع: ١٤٢١ – ١٣٧٩ ش، الناشر: مكتب المؤلف رحمه الله، ملاحظات: التوزيع: مؤسسة في طريق الحق

٤٥. كتاب (مستمسك العروة الوثقىٰ)، تأليف فقيه العصر آية الله العظمىٰ السيد محسن الطباطبائي الحكيم الطبعة الرابعة مطبعة الآداب – النجف الاشرف.

٤٦. كتاب (معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة)، للامام الاكبر زعيم الحوزات العلمية السيد ابو القاسم الموسوي الخوئىٰ قدس سره الشريف- الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة السنة ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢م.

٤٧. كتاب الطهارة- التنقيح في شرح العروة الوثقىٰ تقريرا لبحث آية الله العظمىٰ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئىٰ دام ظله المؤلف: العلامة الميرزا علىٰ الغروىٰ التبريزي الناشر: دار الهادىٰ للمطبوعات قم الطبعة: الثالثة ذي حجة ١٤١٠ هجري المطبعة: صدر قم.

٤٨. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ـ العلامة المحقق الحاج الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ـ المطبعة الاسلامية في طهران ـ ١٣٨٣هـ.

٤٩. كتاب البيان في تفسير القرآن، لآيتهم العظمىٰ أبو القاسم الخوئي، الطبعة: الرابعة سنة الطبع: ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

٥٠. القرآن في الإسلام ، لعلامتهم محمد حسين الطباطبائي ، تعريب السيد أحمد الحسيني، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

٥١. كتاب (الكنىٰ والألقاب)، لمحققهم عباس القمي، (١/ ١١٥- ١١٦).

٥٢. الكنىٰ والالقاب تأليف المحقق الشهير والمؤرخ الكبير الشيخ عباس القمىٰ تقديم محمد هادىٰ الاميني.

٥٣. كتاب أعيان الشيعة، لعلامتهم محسن الأمين العاملي، تحقيق: تحقيق وتخريج: حسن الأمين الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان

٥٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣ هـ)، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٥ – ١٩٨٥ م، الناشر: دار الأضواء – بيروت – لبنان

٥٥. كتاب الوافي/ المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني قدس سره (ت ١٠٩١ هـ)/ تحقيق: عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني «العلامة» الأصفهاني/ الطبعة: الأولىٰ/ سنة الطبع: أول شوال المكرم ١٤٠٦ هـ . ق ١٩/ ٣/ ٦٥ هـ . ش/ المطبعة: طباعة أفست نشاط أصفهان/ الناشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) العامة – أصفهان

٥٦. كتاب بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، لعالمهم مير محمدي زرندي، الطبعة: الأولىٰ المحققة سنة الطبع: جمادي الأولىٰ ١٤٢٠ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٥٧. تفسير مقتنيات الدرر/ مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر) (ت ١٣٥٣ هـ)/ المطبعة: الحيدري بطهران/ سنة الطبع: ١٣٣٧ ش/ الناشر: الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية.

٥٨. تدوين القرآن، لشيخهم علي الكوراني، الطبعة: الأولىٰ سنة الطبع: ١٤١٨ المطبعة: باقري الناشر: دار القرآن الكريم

٥٩. إحقاق الحق وإزهاق الباطل تأليف: العلامة في العلوم العقلية والنقلية متكلم الشيعة نابغة الفضل والأدب القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩ هـ)/ من منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي قم – ايران.

٦٠. الأربعين في امامة الأئمة الطاهرين للعلامة المحقق المتكلم محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي – تحقيق السيد مهدي الرجائي – مطبعة الأمير الطبعة: الاولىٰ تاريخ الطبع: ١٤١٨ هـ ق.

٦١. مستدرك سفينة البحار/ الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ)/ تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي/ سنة الطبع: ١٤١٨/ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٦٢. حقيقة مصحف الإمام علي عند الشيعة والسنة – عبد الله علي أحمد الدقاق – دار الصفوة – بيروت لبنان – الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٩ م

٦٣. كتاب تذكرة الفقهاء، لعلامتهم الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)/ الطبعة: الأولىٰ سنة الطبع: محرم ١٤١٤ المطبعة: مهر – قم الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم.

٦٤. التمهيد في علوم القرآن/ محمد هادي معرفة/ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم/ الطبعة الثالثة

٦٥. الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية- آية الله العظمىٰ الميرزا جواد التبريزي- دار الصديقة الشهيدة- الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ- إيران – قم.

المحتوى

المقدمة ٧

التمهيد..... ١٠

الفصل الأول: خِصَامُ التشيع مع قراءة حفص ١٣

المطلب الأول: طعونهم في قراءة حفص علىٰ مستوىٰ الروايات ١٣

المطلب الثاني: تقريرات علمائهم لبعض تلك الطعون بقراءة حفص ٤٣

المطلب الثالث: طعنهم في شرعية القراءات المشهورة ونسبتها للنبي ﷺ.....٤٦

المطلب الرابع: استعراض بعض أقوال علمائهم التي سردت مواطن الطعون بقراءة حفص ٤٩

الفصل الثاني: وِئامُ التشيع مع قراءة حفص ٥٤

التقرير الأول: مصحفنا الحالي بقراءة حفص ٥٤

التقرير الثاني: قراءتنا الحالية هي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لانتهاء سند حفص إليه ٥٥

التقرير الثالث: مصحفنا الحالي هو مصحف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ...٦٧
التقرير الرابع: تصريحهم بتشيع حفص وعاصم.....٦٨
النتيجة المستخلصة من خلال التقريرات الأربعة: ٧٠
الخاتمة ٧٥
أهم المصادر ٨١
المحتوى.....٩٣